

أنماط التعلق الوجداني كمنبئ بالشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

إعداد

د. حمود بن عبد الرحمن السحمة

دكتورة الفلسفة في علم النفس - وزارة التعليم

Doi: 10.33850/jasht.2020.68910

قبول النشر: ٤ / ١٢ / ٢٠١٩

استلام البحث: ٢ / ١١ / ٢٠١٩

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات وأنماط التعلق الوجداني والكشف عن إمكانية التنبؤ بالشفقة بالذات من خلال أنماط التعلق الوجداني. وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٠) أباً وأماً من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض. وطبق الباحث عليهم الأدوات التالية: مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff 2003) وترجمة عبد الرحمن وآخرين (٢٠١٥)، مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين من إعداد أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩). وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي (١) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الإيجابية للشفقة بالذات (الحنو على الذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية) وبين التعلق الآمن، وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد الإيجابية للشفقة بالذات وبين التعلق القلق، ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين اليقظة العقلية والتعلق التجنبي، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحنو على الذات والإنسانية المشتركة وبين التعلق التجنبي. وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد السلبية للشفقة بالذات (الحكم على الذات، العزلة، التقمص المفرط) وبين التعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد السلبية للشفقة بالذات وبين التعلق القلق والتجنبي. وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات والتعلق القلق والتعلق التجنبي. (٢) يسهم نمط التعلق (الآمن، والتجنبي) في التنبؤ بالحنو على الذات، ويسهم نمط التعلق (القلق، والتجنبي) في التنبؤ بالحكم على الذات والعزلة والتقمص المفرط، كما يسهم نمط التعلق (الآمن، والقلق) في التنبؤ بالإنسانية المشتركة واليقظة العقلية، وكذلك تسهم أنماط التعلق (الآمن، والقلق، والتجنبي) في التنبؤ

بالدرجة الكلية للشفقة بالذات. وتمت مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: الشفقة بالذات-التعلق الوجداني- اضطراب طيف التوحد-الآباء والأمهات.

Abstract:

The study aimed to: (1) explore the relationship between self-compassion and Emotional Attachment Styles, (2) investigate the possibility of prediction of self-compassion from Emotional Attachment Styles. The sample of the study consisted of (360) parents of children with autism spectrum disorder, (170 fathers and 190 mothers; Mage = 38. 62, SD = 7.75) years, In the city of Riyadh, The study used self-compassion scale (Neff, 2003; translated by Abd rahman, et al., 2015), Yarmouk Scale for Adult Attachment Styles (Abu Ghazal & Garadat, 2009). The results indicated that: positive statistically significant correlation was found between sample's study scores in the positive dimensions of self-compassion (self- kindness, common humanity and mindfulness) and Secure attachment, negative statistically significant correlation was found between sample's study scores in the positive dimensions of self-compassion (self- kindness, common humanity and mindfulness) and Anxious attachment, negative statistically significant correlation was found between mindfulness and avoidant attachment, no statistically significant correlation was found between self-kindness, and common humanity and avoidant attachment, negative statistically significant correlation was found between sample's study scores in In the negative dimensions of self-compassion (Self-Judgment, Isolation and Over-Identification) and Secure attachment, positive statistically significant correlation was found between sample's study scores in the negative dimensions of self-compassion (Self-Judgment, Isolation and Over-Identification) and Anxious attachment and avoidant attachment, positive statistically significant correlation was found between self-compassion and Secure attachment, negative statistically significant correlation was found between self-compassion and Anxious attachment and avoidant attachment. The Attachment Styles (Secure, avoidant) contributes to predicting self- kindness, The Attachment Styles (Anxious, avoidant) contributes to predicting Self-Judgment, Isolation and Over-Identification, The Attachment Styles (Secure, avoidant) contributes to predicting common humanity and mindfulness, The Attachment Styles

(Secure, Anxious and avoidant) contributes to predicting self-compassion. The results were discussed according to the Literature and previous studies.

Key words: self-compassion, Emotional Attachment, autism spectrum disorder, Fathers and Mothers.

الإطار النظري للدراسة:

يُعدُّ اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبةً بالنسبة للطفل نفسه ولوالديه ولأفراد أسرته الذين يعيشون معه، ويعود ذلك إلى أن هذا الاضطراب يتميز بالغموض، وبغرابية أنماط السلوك المصاحب له، وتداخل بعض مظاهره السلوكية مع أعراض إعاقات واضطرابات أخرى، فضلاً عن أن الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد يحتاج إلى إشراف ومتابعة مستمرة من الوالدين وفريق متعدد التخصصات؛ وذلك لصعوبة فهمه والتعامل معه؛ لأنه أكثر انغلاقاً على ذاته (عرب، ٢٠١٠).

وتنتاب أسر ذوي الاحتياجات الخاصة وبخاصة أسر أطفال التوحد صدمة شديدة عند معرفتهم بوجود الإعاقة لدى أطفالهم، يلي ذلك مشاعر الرفض والإنكار وعدم التقبل لحالة ابنهم، ثم الخوف والقلق، ومحاولة التعايش مع الواقع وتقبله، وكل تلك المشاعر السلبية، تجعل الأسر تقع تحت تأثير المشكلات والضغوط النفسية والجسدية، والتي تستمر معهم كلما تقدم طفلهم في المراحل العمرية، وما ينتج عن ذلك من صعوبة في السيطرة على سلوكياته والخوف على مستقبله (فرح، ٢٠١٥).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأنه من الأهمية أن تتوافر في آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بعض المتغيرات الإيجابية كالشفقة بالذات self-compassion والتي تُعدُّ من أحدث المفاهيم النفسية الإيجابية المرتبطة بالذات، ويرجع الفضل إلى نيف Neff في تقديمها لهذا المفهوم على بساط البحث النفسي في الدراسات الأجنبية، حيث كشفت عن طبيعتها، وأبعادها، وارتباطاتها، وتأثيراتها في الشخصية، كما قدمت أول مقياس لقياسها وتقديرها في الشخصية، وقد انطلقت في دراساتنا من فرضية: إلى أي مدى يتعامل الناس برفق مع ذواتهم، وأن التهوين على أنفسنا، وتقبل عيوبنا ربما يكون الخطوة الأولى في طريق صحة أفضل (الضبع، ٢٠١٣). وقد بدأ هذا المفهوم ينتشر في علم النفس الغربي في السنوات العشر الأخيرة نتيجة التقارب بين علم النفس والأفكار المستمدة من الفلسفات والتقاليد الشرقية، وقد كان توجه الباحثين في الدراسات النفسية الغربية نحو هذا المفهوم بمثابة منظور جديد للسعادة النفسية، وفي الوقت نفسه فتح آفاقاً جديدة للبحث، وعلاج الاضطرابات النفسية (Neff, 2003a).

وعرفت نيف Neff (2003a) الشفقة بالذات بأنها بلوغ الفرد معاناته الخاصة به والانفتاح عليها، دون أن يتجنبها أو ينفصل عنها، وتوليد الرغبة في تخفيف معاناته وشفاء ذاته بالرافة، وتفهم آلامه ونقائصه الشخصية وفشله بشكل لا تقييمي، بحيث يتم النظر إلى خبرة الفرد على أنها جزء من الخبرة الإنسانية الأكبر (p. 87). وعرفتها نيف وكيركباتريك

ورودي Neff, Kirkpatrick, & Rude (2007) بأنها عطف الفرد على نفسه، وتقهمه لها في وقت الألم وخبرات الفشل، بحيث لا يقسو عليها أو ينتقدها، ويدرك الخبرات التي يمر بها على أنها جزء من الخبرات الإنسانية المشتركة، وليست قاصرة عليه. أما نيف ولامب Neff & Lamb (2009) فقد عرّفا الشفقة بالذات بأنها انفتاح انفعالي وعقلي على النفس لمعالجة الجوانب السلبية في الذات والخبرات المؤلمة التي تمر بها الذات؛ للتمكن من التحرر من القيود الانفعالية الناجمة عنها والوصول إلى حالة من السعادة النفسية (p. 2).

وعرّفها الضبع (٢٠١٨) بأنها شكل من أشكال المساندة الذاتية للفرد تجاه معوقاته، وأزماته، وضغوطه، أو أنها الدعم الموجه من الذات للذات أثناء الأزمات، والذي يتمثل في الحنو على الذات، والرفق بها، والبعد عن النقد الذاتي، والتعامل مع الأزمات بموضوعية، ورؤيتها في إطار خبرات إنسانية مشتركة، والوعي بالأفكار والمشاعر والانفعالات، ومراقبتها بانفتاح وتقهم ودون إصدار أحكام تلقائية سلبية (ص ٥٨٨).

أما خشبة (٢٠١٨) فتعرّف الشفقة بالذات بأنها اتجاه إيجابي نحو الذات في المواقف المؤلمة أو التي يشعر فيها الفرد بالإخفاق، وينطوي على اللطف وعدم نقدها، وفهم خبراتها كجزء من الخبرات الإنسانية التي يعاني منها أغلب البشر، مع معالجة المؤلمة منها بوعي وعقل متفتح (ص ٥٠٧).

وأشارت نيف (2003b) إلى أن مفهوم الشفقة بالذات متعدد الأبعاد، ويتكون من ثلاثة عناصر تتمثل في التعامل مع الذات بلطف بدون إصدار حكم قاس، وإدراك الأخطاء وخبرات الفشل والمشقة على أنها جزء من الخبرات الإنسانية المشتركة، والحفاظ على درجة متوازنة من الوعي بالأفكار والمشاعر المؤلمة بدلاً من تجنبها أو إنكارها أو قمعها. وسيتم تناول هذه الأبعاد بشيء من التفصيل:

أ-الحنو على الذات مقابل الحكم على الذات Self-Kindness versus Self-Judgment:

يعني أن يتفهم الفرد نفسه، ويتعامل مع ذاته برأفة ورفق، وبشكل مبني على الحنو مع الذات، دون إطلاق الأحكام عليها، ويتضمن هذا البعد الفهم والدفء العاطفي نحو الذات بدلاً من نقد الذات، وجلدها وخصوصاً عندما يواجه الفرد معاناة ما، أو عندما يفشل في تحقيق أمر ما (Neff, 2003c؛ المنشاوي، ٢٠١٦). كما أن الناس لا يتعاطفون مع ذواتهم كما يتعاطفون مع الآخرين، حيث لا يعطون أنفسهم العطف ذاته الذي يعطونه للآخرين في مواقف متشابهة، سواء في المواقف الشخصية أو مواقف الحياة الخارجية (كفقدان عمل ما، أو التعرض لحادث سيارة، أو خسارة دخل مثلاً)، ففي هذا الحالة تُمثل الشفقة بالذات حالة من فهم الفرد لنفسه في مواقف عدم الكفاءة، ومن خلاله يدعم الشخص ذاته ويشجعها، بدلاً من القسوة عليها، والتقليل من شأنها، وهذا يعني أنه بدل من أن يعاقب الشخص نفسه باستمرار لعدم نجاحه في تحقيق أمر ما، فإنه يعترف لنفسه بلطف وعقلانية بالفشل وعدم الكفاءة، محاولاً أن يسعى ليكون أفضل ويحقق غايته في الوقت اللاحق، ويساق ذلك على

مواقف الحياة الخارجية الصعبة والقاسية، حيث يحاول الشخص تهدئة نفسه ومواساتها بكل مشاعره الدافئة والصادقة، ويسعى للخروج من المعاناة والضيق وتحسين حالة المعاناة التي يمر بها (Neff & Dahm, 2015).

ب- الإنسانية المشتركة مقابل العزلة: Common Humanity versus Isolation

تشير إلى رؤية الفرد لخبراته الخاصة كجزء من الخبرة الإنسانية الكلية بدلاً من رؤيتها في سياق منفصل ومنعزل وإدراكها على أنها تجربة فردية (المنشأوي، ٢٠١٦). كما تشمل على تمييز وإدراك الخبرات المؤلمة التي نتعرض لها على أنها جزء من كم هائل من الخبرات الإنسانية التي من الممكن أن يتعرض لها كل شخص؛ مما يؤدي إلى تقليل شدة الألم التي تسببها لنا، فعندما يتعرض أي إنسان إلى الفشل أو خبرات فقدان أناس أعزاء أو حتى رفضهم له أو إهمالهم لمشاعره أو مواجهة أي أحداث سلبية أخرى فإنه غالباً ما يشعر بأن مثل هذه الأحداث والخبرات هي خاصة به ولن تصيب أحداً سواه، في حين أن واقع الحال يشير إلى أن كل شخص يتعرض في حياته لمثل هذه المشكلات والمعاناة، ومثل هذا الإدراك الحقيقي للخبرة أو المشكلة يعمل على تخفيض المشاعر المصاحبة لها، ولا سيما مشاعر العزلة؛ مما يسمح لنا بالتعامل مع المشكلة بشكل توافقي وتكفي (Neff, 2003a).

ج- اليقظة العقلية مقابل النقص المفرط Mindfulness versus Over-Identification

تتطلب اليقظة العقلية من الشخص التركيز في اللحظة الحاضرة، دون تقييم المواقف وفقاً للخبرات الماضية، ومراقبة أفكاره، ومشاعره السلبية، والانفتاح عليها، ومعايشتها، بدلاً من كبتها، ودون إصدار أحكام سلبية مسبقة على الذات أو التوحد معها، ومن ثم فإن الشفقة بالذات أيضاً تتطلب اتخاذ أسلوب متوازن في التعامل مع الانفعالات السلبية للشخص؛ لأن المشاعر المؤلمة قد تكون مكبوتة أو مبالغاً فيها وخاصة عندما تكون نابعة من نقد ذاتي داخلي وقاس، أو عند مواجهة تحديات الحياة الضاغطة وعدم اختيار الحلول المناسبة (Neff, 2003b ; Neff & Dahm, 2015).

فاليقظة العقلية تمنع توحيد الفرد مع الآمه وكرهه لذاته لأن التوحد مع مثل هذه الآلام يجعل الفرد مصاباً بما يسمى بالتذكر القهري والاجترار المؤلم وتثبيت صورة ذهنية عن ذاته تبعده عن الهدوء والاتزان النفسي؛ وعليه كان من الضروري أن يدرك الشخص بوضوح معاناته والآمه وما يقترن بها من مشاعر وأفكار، والأشد ضرورة أن يرحم ذاته وأن يُعطي من همته لتجاوزها وذلك باتخاذ موقف إيجابي منها قائم على تعددية الرؤية والانفتاح العقلي (Neff, 2011).

وتتفاعل المكونات الثلاثة للشفقة بالذات مع بعضها لتشكل هذا المفهوم، ويؤثر كل منها على الآخر، وكل مكون منها يمكن اشتقاقه من الآخر، فاليقظة العقلية تقلل من إصدار الأحكام الذاتية، وتزيد بصيرة الفرد لإدراك الإنسانية المشتركة للخبرات التي يمر بها، كما

أن الحنو على الذات يقلل تأثير الخبرات الانفعالية السلبية، ويجعل الفرد يتقبلها بسهولة أكبر كجزء من الإنسانية المشتركة، وهذا ما يساعده على التعامل معها بموضوعية ودون انفعال مبالغ أو لوم للذات، ويساعدهم أيضا على الحد من التقمص المفرط مع الذات في مواقف المعاناة، ولذلك فالشفقة بالذات تُفهم بشكل أفضل كمركب واحد مكون من تفاعل هذه المكونات (Neff & Dahm, 2015).

ويشير بوتير ويار وفرانيسيس وشوستر Potter, Yar, Francis, & Schuster (2014) إلى أن الدراسات الحديثة التي أجريت على الشفقة بالذات دمجت الأبعاد التي قدمتها نيف Neff في بعدين رئيسيين، وهما:

أ-الدفع الذاتي Self-Warmth ويتضمن الأبعاد الإيجابية للشفقة مع الذات والمتمثلة في: الحنو على الذات، والإنسانية العامة، واليقظة العقلية.

ب-البرود الذاتي Self-Coldness ويتضمن الأبعاد السلبية للشفقة بالذات والمتمثلة في: الحكم على الذات، والعزلة، والتقمص المفرط.

ومما سبق يتضح أن مكونات الشفقة بالذات يمكن النظر إليها على أنها مركب واحد تعمل أبعاده بشكل تكاملي، فالأفراد الذين يتقبلون الإخفاق والقصور عند مواجهة مواقف المعاناة والألم، يعترفون بأنهم معرضون للتقصير، ويدركون أن هذا الإخفاق يمر به جميع البشر، مما يجعلهم يفكرون بموضوعية في التعامل مع مواقفهم المحبطة، بدون انفعالات مبالغ فيها، أو لوم ونقد للذات، الأمر الذي يجعلهم يتعدون عن إصدار التقييم السلبي لذواتهم، واستبداله بمشاعر العطف والرحمة.

ومن جانب آخر ظهر مصطلح التعلق Attachment في مجال علم النفس من خلال مشاهدات بولبي التي قادته إلى تعريف التعلق بأنه نزعة الفرد الإنساني إلى إقامة الروابط العاطفية الحميمة مع أشخاص معينين في محيطه الاجتماعي، وتعد هذه النزعة مكوناً أساسياً من مكونات الطبيعة البشرية، تبدأ بالظهور منذ الولادة وتستمر على مدى الحياة (Bowlby, 1990). وينظر بولبي إلى التعلق على أنه سلوك تكيفي يهدف لمواجهة المخاطر والضغوط، وبلوغ الشعور بالأمان الذي يلعب دوراً في التكيف النفسي للفرد طوال فترات حياته (Bowlby, 1973, P. 63).

وعرف هازان وشيفر Hazan & Shaver (1987) التعلق الوجداني بأنه علاقة عاطفية قوية بين شخصين تتميز بالتبادل العاطفي، والرغبة في المحافظة على القرب بينهما (p.34). وكذلك عرف أينزورث وبولبي Anisworth & Bowlby (1991) التعلق بأنه روابط انفعالية قوية يشكلها الأطفال مع مقدمي الرعاية الأساسية وتصبح فيما بعد الأساس لعلاقات الحب المستقبلية (p. 336). بينما يعرف كيني Kenny (1994) التعلق بأنه رابطة انفعالية قوية تنمو بين فرد وآخر تعزز الاستقلال والأمن النفسي لدى الفرد مما يساعد على النمو الاجتماعي والانفعالي السليم فيما بعد (p. 12). وفي تعريف آخر للتعلق يرى حواشين وحواشين (١٩٩٦) التعلق بأنه نمط سلوكي انفعالي

واجتماعي يتمثل في رغبة الفرد الشديدة في أن يكون قريباً إلى حد الالتصاق بشخص آخر له مكانة معينة عنده (ص ٥٧).

ويُعد التعلق الوجداني أساساً لدراسة العلاقة الحميمية في الرشد، وقد صنّفه هازان وشيفر في الرشد إلى ثلاثة أنماط، وهي: التعلق الآمن، وفي هذا النمط يسهل على الأفراد الدخول في علاقات حميمية مع الآخرين، والثقة بهم والاعتماد عليهم، فهم لا يقلقون من هجر الآخرين لهم، والتعلق التجنبي، وفي هذا النمط يتميز الأفراد بعدم الشعور بالارتياح في العلاقات القريبة، ويصعب عليهم الثقة أو الاعتماد على الآخرين، وأخيراً التعلق المتناقض وجدانياً ويشعر أصحاب هذا النمط بأن الآخرين يرفضون الاقتراب منهم، بالرغم من توافر الرغبة لديهم لأن يكونوا قريبين من نظرائهم، كما أنهم متقلبون انفعالياً أثناء تفاعلهم مع الآخرين (Hazan & Shaver, 1987).

وأشار العلوان (٢٠١١) إلى أن الأفراد ذوي التعلق الوجداني الآمن يسهل عليهم الاقتراب من الآخرين، والثقة فيهم، والاعتماد عليهم، ويشعرون بالارتياح؛ لأن الآخرين يثقون بهم، ويتفاعلون مع الآخرين بمرونة، ويتقبلونهم ويتعاونون معهم، وبالإضافة إلى ذلك، فإن لدى هؤلاء نظرة إيجابية نحو أنفسهم ونحو الآخرين، وهذا يمكنهم من تأسيس علاقات اجتماعية مع الآخرين بسهولة، ومن جانب آخر يتميز هؤلاء الأفراد بمستوى مرتفع من مهارات الكفاية الانفعالية، والتي تتضمن: الوعي بالحالة الانفعالية للآخرين، والتمييز بين انفعالات الآخرين بناء على المنبهات الموقفية والتعبيرية، والقدرة على الاندماج العاطفي مع الآخرين، وذلك بعكس الأفراد ذوي التعلق الوجداني غير الآمن.

ونظراً لندرة الدراسات العربية وذلك -في حدود علم الباحث- التي تناولت المتغيرات السابقة، وخاصة لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فإن هذه الدراسة تأتي كمحاولة بحثية من جانب الباحث لدراسة أنماط التعلق الوجداني كمنبئ بالشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض.

مشكلة الدراسة:

يؤكد نيف وفاسو (Neff & Faso, 2015) على أن الشفقة بالذات تُعد مصدراً فعالاً للمواجهة والصمود أمام أحداث الحياة الضاغطة وتحدياتها، وذلك من منطلق أنها تتضمن الحنو على الذات، ورؤية المعاناة كجزء من خبرات إنسانية مشتركة، وبالتالي فإن الأفراد المشفقين بأنفسهم يملكون مصادر انفعالية تتيح لهم مواجهة تحديات الحياة. ومن جانب آخر، يعتقد الباحث أن هناك علاقة وثيقة الصلة بين الشفقة بالذات والتعلق الوجداني، فالأفراد ذوي التعلق الوجداني غير الآمن ينظرون إلى أنفسهم نظرة سلبية، ولا يثقون في الآخرين، وبالتالي تتشكل لديهم مشاعر سلبية نحو الرفق بأنفسهم، وتتبدل مشاعرهم نحو الآخرين، ويشعرون بعدم الثقة والشك في نوايا الآخرين عندما يتعاطفون معهم، وأشارت نتائج دراسة نيف وماكجيه (Neff & McGehee, 2010)

على أن الأفراد ذوي التعلق الآمن يظهرون مستويات مرتفعة من الشفقة بالذات، بينما يظهر ذوو التعلق القلق مستويات منخفضة من الشفقة بالذات، كما ذكر وي ولياو وكو وشيفر Wei, Liao, Ku, & Shaffer (2011) أن الأفراد ذوي التعلق القلق يجلدون أنفسهم، وينخفض لديهم مستوى الشفقة بالذات، حيث تتضاعف لديهم المشكلات الانفعالية، التي تؤدي إلى الاعتقاد بأن خبرات المعاناة تحدث لهم فقط، وليست خبرة إنسانية عامة.

في ضوء ما سبق، ونظرًا لندرة الدراسات العربية التي تطرقت لمتغيرات الدراسة الحالية-في حدود علم الباحث- يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في السؤالين التاليين:

١. هل توجد علاقة بين الشفقة بالذات وأنماط التعلق الوجداني لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض؟
٢. هل يمكن التنبؤ بالشفقة بالذات من خلال أنماط التعلق الوجداني لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات وأنماط التعلق الوجداني لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض.
٢. الكشف عن إمكانية التنبؤ بالشفقة بالذات من خلال أنماط التعلق الوجداني لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها النظرية مما يلي:

١. مساهمة التوجهات الحديثة في مجال علم النفس الإيجابي في الاهتمام بالمتغيرات الإيجابية في الشخصية مثل متغير الشفقة بالذات وتوفير خلفية نظرية عنه.
٢. الكشف عن قدرة أنماط التعلق الوجداني في التنبؤ بالشفقة بالذات عند آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٣. تناولها فئة آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهي فئة تستحق المزيد من الاهتمام بدراسة المتغيرات التي تجعلهم يحتفظون بصحتهم النفسية رغم تعرضهم لضغوط متعددة المصادر.
٤. ندرة البحوث والدراسات العربية، وبخاصة في البيئة السعودية-على حد علم الباحث- التي تناولت أنماط التعلق كمنبئ بالشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٥. قد تفيد نتائج هذه الدراسة في تصميم برامج إرشادية لدعم التعلق الآمن، وتنمية الشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على حياتهم الزوجية والأسرية والاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

الشفقة بالذات Self-compassion:

عرفت نيف (Neff b) (2003) الشفقة بالذات بأنها الرفق واللفظ الذي يوجهه الشخص نحو ذاته في ضوء الألم والفشل الذي يتعرض له بدلاً من نقد ذاته أو كرهها، وإدراك خبرة الفشل على أنها جزء من كم هائل من الخبرات الإنسانية التي قد يتعرض لها أي شخص بدلاً من النظر إليها على أنها حالة فردية لتجنب الشعور بالوحدة النفسية (p. 223).

ويُعرّف الباحث الشفقة بالذات-إجرائياً-بأنّها الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس الشفقة بالذات الذي أعدته نيف (Neff 2003)، وترجمه للعربية عبد الرحمن والعاسمي والعمرى والضبع (٢٠١٥)، والمستخدم في الدراسة الحالية.

أنماط التعلق الوجداني Emotional Attachment Styles:

عرّف أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩) التعلق الوجداني بأنه عاطفة قوية متبادلة بين الطفل ومقدم الرعاية، تعكس رغبة كل منهما في المحافظة على القرب بينهما، وتعد الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الحميمة اللاحقة والتفاعلات الاجتماعية بشكل عام، ويتضمن التعلق ثلاثة أنماط، وهي:

١. نمط التعلق الآمن (Secure Attachment Style): ويظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل إيجابي إلى نفسه وإلى الآخرين.
 ٢. نمط التعلق القلق (Anxious-Ambivalent Attachment Style): ويظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل سلبي إلى نفسه وبشكل إيجابي إلى الآخرين.
 ٣. نمط التعلق التجنبي (Avoidant Attachment Style): ويظهر هذا النمط إلى أي درجة ينظر الفرد بشكل إيجابي إلى نفسه وبشكل سلبي إلى الآخرين (ص ٤٥).
- ويعرف الباحث أنماط التعلق الوجداني-إجرائياً-بأنّها الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اليرموك "لأنماط تعلق الراشدين" الذي أعدّه أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩) والمستخدم في الدراسة الحالية.

اضطراب طيف التوحد Autism spectrum disorder:

عرّفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (American Psychiatric Association 2013) اضطراب طيف التوحد بأنه اضطراب نمائي عصبي يحدث في مراحل الطفولة المبكرة للطفل، ويظهر على شكل قصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ونشاطات واهتمامات مقيدة ومتكررة (p.50).

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بما يلي:

- الحدود البشرية: آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٣٩/١٤٤٠ هـ.
- الحدود المكانية: مراكز وبرامج اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض.
- الحدود الموضوعية: أنماط التعلق الوجداني كمنبئ بالشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- الدراسات السابقة:

في عرض الدراسات السابقة ركز الباحث بقدر الإمكان على الدراسات التي تطرقت للشفقة بالذات وأنماط التعلق والوجداني عند آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل خاص، وعند الراشدين بشكل عام، وقد تم تصنيف الدراسات على ثلاثة محاور كالتالي:

المحور الأول: دراسات تناولت الشفقة بالذات.

أجرى لي Lee (2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين مستوى الضغوط أو الإجهاد وبين مستوى الشفقة بالذات لدى آباء الأطفال المصابين باضطرابات طيف التوحد، وآباء الأطفال المصابون بداء السكري، وآباء الأطفال المصابين باضطرابات عصبية ولكن لم يتم تشخيصها على أنها أمراض مزمنة. وقد تكونت العينة من (١٧٢) من آباء الأطفال الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد، و (١١٣) من آباء الأطفال الذين يعانون من داء السكري و (١٢٤) من آباء الأطفال الذين يعانون من اضطرابات أو نوبات عصبية ولكن لم يتم تشخيص حالة هؤلاء الأطفال على أنها حالة مرضية مزمنة، أي أن العدد الإجمالي للعينة (٤٠٩) مشاركاً من الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تم تطبيق الأدوات التالية لجمع المعلومات: استبيان لمعرفة المعلومات الديمغرافية مثل السن والحالة الزوجية والوظيفة ومستوى التعليم والدخل، ومقياس مستوى الوعي الذاتي، وهذا المقياس يأخذ الشعور بالذنب كدليل على مستوى الوعي وهو من إعداد تانغي وديرينغ واغنر (Tagney, 2000 Dearing, & Wagner, 2000)، ومقياس مستوى الإجهاد لدى الآباء من إعداد ميرشنت وآخرين (Meirsschaut, et al., 2009)، ومقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستويات الإجهاد لدى آباء الأطفال الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد أعلى من مثيلاتها لدى آباء الأطفال الذين يعانون من داء السكري أو الذين لم يتم تشخيص حالاتهم على أنها أمراض مزمنة، وعدم وجود فروق في الشفقة بالذات بين آباء الأطفال المصابين باضطرابات طيف التوحد والمجموعات الأخرى، وأن الشعور بالذنب يعمل كوسيط في العلاقة التي تربط بين الإجهاد والشفقة بالذات.

وهدف دراسة Aydın (2015) إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الألكسيسيميا (صعوبة التعبير عن المشاعر) والشفقة بالذات وسمات الشخصية الفكاكية لدى والدي الأطفال التوحديين والأطفال المعاقين عقلياً، والتعرف على الفروق في الشفقة بالذات

بين والدي الأطفال التوحديين والأطفال المعاقين عقلياً. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) أباً وأماً ممن لديهم أطفال توحديون ومعاقون عقلياً في اسطنبول. واستخدمت الدراسة مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003)، ومقياس أساليب الفكاهة من إعداد مارتين وآخرين (Martin, et al., 2003)، ومقياس تورنتو لصعوبة التعبير عن المشاعر من إعداد باجبي (Bagby, et al., 1993). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الآباء والأمهات في بعد النقص المفرط فقط كأحد أبعاد الشفقة بالذات، وهذه الفروق لصالح الآباء، وعدم وجود فروق في الدرجة الكلية للشفقة بالذات وصعوبة التعبير عن المشاعر بين والدي الأطفال التوحديين ووالدي الأطفال المعاقين عقلياً، كما أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الشفقة بالذات والفكاهة، وعلاقة ارتباطية سلبية بين الشفقة بالذات وصعوبة التعبير عن المشاعر.

وأجرى نيف وفاسو Neff & Faso (2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشفقة بالذات وبعض المتغيرات المرتبطة بالهناء النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (٥١) فرداً من آباء وأمهات الأطفال التوحديين بواقع (٤٠) أم، و (١١) أباً في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٥-٥٤) سنة، وبلغ متوسط الأعمار الزمنية للأمهات (٣٩.٩٠) سنة، وانحراف معياري قدره (٦.١١)، بينما بلغ متوسط الأعمار الزمنية للآباء (٤٢.٢٧) سنة، وانحراف معياري قدره (٧.٤٧). وتراوحت الأعمار الزمنية لأبنائهم التوحديين ما بين (٤-١٢) سنة. واعتمدت الدراسة على مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003)، وبعض المقاييس لقياس بعض مؤشرات الهناء النفسي، ومنها: مقياس الرضا عن الحياة من إعداد دينير وآخرين (Diener, et al., 1985)، ومقياس الأمل من إعداد سنايدر وآخرين (Snyder, et al., 1991)، ومقياس الأعراض الاكتئابية من إعداد رادولف (Radloff, 1977)، ومقياس إعادة ترتيب الهدف من إعداد وورش وآخرين (Wrosch, et al., 2003)، والقائمة المختصرة للضغوط الوالدية من إعداد أبدين (Abidin, 1995). وأسفرت نتائج الدراسة عن أن المستويات المرتفعة من الشفقة بالذات ارتبطت مع بعض مؤشرات الهناء النفسي لدى آباء وأمهات الأطفال التوحديين؛ حيث ارتبطت إيجابياً مع الرضا عن الحياة، والأمل، وإعادة ترتيب الهدف، بينما ارتبطت سلبياً مع الأعراض الاكتئابية، والضغوط الوالدية، وأن الشفقة بالذات تُعدّ منبئاً قوياً وبشكل سلبي بالضغوط الوالدية، والصعوبات المرتبطة بالطفل التوحدي.

أما دراسة ونج وماك ولياو Wong, Mak, & Liao (2016) فقد تناولت الشفقة بالذات كعامل وقائي بين الشعور بالوصمة والمساندة الاجتماعية لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال التوحديين. وتكونت عينة الدراسة من (١٨١) من والدي الأطفال التوحديين في مدينة هونج كونج بالصين، وقد بلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٤٢.٥٦) سنة، وبانحراف معياري (٦.٦٨). وبلغ عدد الأبناء (١٥٤) ذكراً، و (١٨) أنثى، منهم (٩٤) طفلاً لديهم إعاقة

التوحد، و(٧١) طفلاً لديهم إعاقة مزدوجة (توحد مع إعاقة عقلية). واستخدمت الدراسة مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003)، ومقياس المساندة من الأسرة من إعداد ويندل وميللر-تيوتزاورير (Windle & Miller-Tutzauer, 1992)، ومقياس المساندة من الأصدقاء والآخرين ذوي الأهمية من إعداد زيميت وآخرين (Zimet, et al., 1988)، ومقياس الشعور بالوصمة من إعداد ماك وشيونج (Mak & Cheung, 2008)، ومقياس الضيق النفسي لقياس أبعاد القلق والاكتئاب من إعداد فيت ووار (Veit & Ware, 1983). وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوصمة وكل من القلق والاكتئاب، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الشفقة بالذات والشعور بالوصمة، كما أن الشفقة بالذات تتوسط العلاقة بين الشعور بالوصمة والقلق والاكتئاب، وأن منخفضي الشفقة بالذات من الآباء والأمهات من أفراد عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من الشعور بالوصمة مقارنة بمرتفعي الشفقة بالذات، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشفقة بالذات والمساندة التي يتلقاها أفراد عينة الدراسة سواء من الأصدقاء، أو من المحيطين بهم.

وفي الدراسات العربية هدفت دراسة مختار ومحمد (٢٠١٧) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الشفقة بالذات والاكتئاب لدى أمهات ذوي الإعاقة العقلية، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الرفاهية النفسية والاكتئاب لدى أمهات ذوي الإعاقة العقلية، وكذلك هدفت إلى التعرف على أثر تفاعل كل من الشفقة بالذات والرفاهية النفسية لخفض الاكتئاب لدى أمهات ذوي الإعاقة العقلية، بالإضافة إلى تحليل المسارات للعلاقة بين الشفقة بالذات والرفاهية النفسية والاكتئاب لدى أمهات ذوي الإعاقة العقلية. وتكونت عينة الدراسة من (٢٦١) أما من أمهات ذوي الإعاقة العقلية في جمهورية مصر العربية. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003) وترجمة عبد الرحمن وآخرين (٢٠١٥)، ومقياس الرفاهية النفسية من إعداد الباحثين، وقائمة بيك للاكتئاب. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الشفقة بالذات والاكتئاب، ووجود تأثير لتفاعل كل من الشفقة بالذات والرفاهية النفسية على الشعور بالاكتئاب لدى عينة الدراسة، كذلك أشارت النتائج إلى أن نموذج تحليل المسار للعلاقة بين الشفقة بالذات والرفاهية النفسية والاكتئاب قد حقق مواصفات حسن المطابقة.

وقام إدواردز Edwards (2017) بدراسة كان الهدف منها معرفة العلاقة بين التعلق الأبوي وبين الشفقة بالذات وتكيف سلوك الطفل. وقد اشترك في هذه الدراسة (١٦٥) من أمهات الأطفال الذين يدرسون في رياض الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الدراسة مقياس التعلق بالأبوين من إعداد فرالي وآخرين (Fraley, et al., 2000)، ومقياس الشفقة بالذات (النسخة المختصرة) من إعداد نيف وآخرين (Neff, et al., 2011)، وكذلك مقياس الضغوط والإجهاد لدى الأبوين من إعداد بيرري وجونسون (Berry & Jones, 1999)، ومقياس تكيف الطفل من إعداد أنشنباش وريسكولا

(Achenbach & Rescorla, 2001). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود مستويات عليا من التعلق بالأبوين المرتبط بالقلق والتجنب يُصاحبه انخفاض مستويات التَّكَيُّف لدى الطفل وكذلك انخفاض مستويات الشفقة بالذات لدى الأبوين، وفي حال وجود مستويات عليا من التعلق بالأبوين المرتبط بالقلق فإن ذلك يكون مُصاحبا لزيادة الضغط والإجهاد الأبوي، وأما عند وجود مستويات عليا من الشفقة بالذات لدى الأبوين فإن ذلك يكون مُصاحبا لانخفاض مستوى الضغط والإجهاد لديهم، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع مستوى الشفقة بالذات لدى الأبوين وتحقيق مستوى أعلى من تَكَيُّف الطفل، وعند ارتفاع مستوى الإجهاد مع وجود مستوى أقل من الشفقة بالذات لدى الأبوين يكون مُصاحبا (أو له علاقة وسيطة) لوجود مستوى عالٍ من التعلق بالأبوين المرتبط بالقلق والتجنب مع مستوى أقل من التَّكَيُّف لدى الطفل.

المحور الثاني: دراسات تناولت أنماط التعلق الوجداني.

هدفت دراسة سيد (٢٠١٣) إلى الكشف عن العلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية وكل من التعلق الوجداني واليقظة العقلية، وكذلك دراسة العلاقة بين التعلق الوجداني واليقظة العقلية، بالإضافة إلى الكشف عما إذا كانت اليقظة العقلية تتوسط العلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والتعلق الوجداني أم لا، وذلك لدى عينة غير إكلينيكية من الجنسين تكونت من ٢٠٠ مبحوث (١٠٠ ذكر، ١٠٠ أنثى) من جمهورية مصر العربية، تراوح المدى العمري لهم ما بين (٢٠-٣٥) سنة بمتوسط للعمر قدره ٢٧ سنة، وبانحراف معياري قدره ١.٩ سنة، واعتمدت الدراسة على تطبيق ثلاثة مقاييس، الأول: مقياس "موراي" لتقدير مظاهر الشخصية الحدية، والثاني: مقياس فيلادلفيا لليقظة العقلية، والثالث: مقياس خبرات العلاقات الوثيقة المعدل لقياس التعلق الوجداني غير الآمن. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والتعلق الوجداني غير الآمن، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية واليقظة العقلية، وكذلك وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التعلق الوجداني غير الآمن، واليقظة العقلية، وجاءت اليقظة العقلية متغيراً وسيطاً للعلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والتعلق الوجداني غير الآمن.

بينما كان الهدف من دراسة يحيى وسوغوس Yahya & Sochos (2013) التحقق من تأثير نمط التعلق بين الزوجين على التعامل مع الطفل الذي يُعاني من اضطرابات فرط النشاط وضعف الانتباه (ADHD)، وتأثير هذا التعلق بين الزوجين على تكوين علاقات بناءة بين أفراد الأسرة. وقد اشترك في عينة الدراسة مجموعتين المجموعة الأولى لأزواج بعدد (١٠١) لديهم أطفال يُعانون من اضطرابات فرط الحركة وقلة الانتباه (ADHD)، والمجموعة الأخرى مكونة من عدد (١٥٣) من الأزواج الماليزيين الذين لديهم أطفال لا يُعانون من هذا الاضطراب. وقد طُبِّقت عليهم أدوات جمع البيانات التالية: مقياس

كونرز لقياس مستوى اضطراب فرط النشاط الحركي وضعف الانتباه لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وضعف الانتباه (ADHD) كما يراه والدَيَّ الطفل، ومقياس نمط التواصل لقياس التواصل البناء في العلاقة بين كل أفراد الأسرة، ومقياس أنماط التعلق بين الوالدين. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن وجود طفل يعاني من اضطرابات فرط النشاط وضعف الانتباه (ADHD) يؤثر على العلاقة الوثيقة (الشخصية) بين الزوجين ويؤثر سلباً كذلك على التواصل بين أفراد الأسرة، وفي حال كان نوع التعلق بين الوالدين من النوع التجنبي الذي يدفعهما لتجنب التعامل مع الآخرين فإن ذلك يؤدي إلى تخفيف تأثير وجود طفل يعاني من اضطرابات فرط النشاط وضعف الانتباه (ADHD) وذلك مقارنة بالوالدين الذين لديهم أطفال طبيعيون.

وللتعرف على أثر نمط التعلق على المخططات المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات أطفال اضطراب طيف التوحد بالجزائر، استخدمت دراسة هنان (٢٠١٤) منهج دراسة الحالة. وتكونت عينة الدراسة من (٦) أمهات تم اختيارهن بالأسلوب القصدي، وقد تميزت ثلاث منهن بنمط تعلق آمن، وثلاث بنمط تعلق غير آمن. ولجمع البيانات تم استخدام الأدوات التالية: المقابلة العيادية، ومقياس باركر لإدراك السلوكيات الوالدية، ومقياس يونغ للمخططات المبكرة غير المتكيفة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: ارتفاع درجات المخططات المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات أطفال التوحد ذوى نمط التعلق غير الآمن، وفي المقابل انخفاض درجات المخططات المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات أطفال التوحد ذوى نمط التعلق الآمن، كما توصلت الدراسة إلى أن نمط التعلق الآمن يمكن أن يساعد على تشكيل مخططات متكيفة في مرحلة الرشد، فقد بينت النتائج أن المخططات تمثل بالفعل خصائص المحيط العائلي للحالات وبالرغم من توفر إشباع للحاجات الأساسية من إحساس بالأمان وتشجيع على الاستقلالية، إلا أنه يمكن أن نجد أسباب وعوامل أخرى تساهم في جعل المخططات سلبية وغير متكيفة كالصدمات.

وأما دراسة عبدالغني (٢٠١٦) فهدفت إلى معرفة العلاقة بين أنماط التعلق وكل من الرضا عن الحياة وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة مكونة من (٦٢٠) من الزوجات في منتصف العمر بمدينة مكة المكرمة وجدة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس أنماط تعلق الراشدين لبيرنن وآخرين (Bernann, et al., 1998)، ومقياس الرضا عن الحياة للدسوقي (١٩٩٩)، ومقياس أساليب التعامل مع الضغوط النفسية للعنزي (١٩٩٩). ومن خلال تطبيق المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة سلبية بين التعلق القلق والتجنبي والرضا عن الحياة، ووجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من أنماط تعلق مختلفة في الدرجة الكلية للرضا عن الحياة، حيث وجدت فروق بين أفراد نمط التعلق الآمن من جانب وأفراد نمطي التعلق الخائف والرافض من جانب آخر لصالح أفراد نمط التعلق الآمن، ووجود علاقة موجبة بين نمط التعلق القلق والدرجة الكلية للمواجهة السلبية، ووجود علاقة سلبية بين نمط التعلق

التجنبي والدرجة الكلية للمواجهة الموجبة، وكذلك وجود فروق في الأساليب الموجبة بين أفراد النمط التعلق الآمن وأفراد نمطي التعلق الخائف والرافض لصالح أفراد التعلق الآمن، وأخيراً وجود فروق في الأساليب السلبية بين أفراد نمط التعلق الآمن وكل من أفراد نمط التعلق الخائف والمشغول لصالحهما.

وفي دراسة ديفيس وموريس ودريك Davis, Morris & Drake (2016) كان الهدف التعرف على العلاقة بين تعلق الراشدين والرفاه واليقظة العقلية. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٥) من البالغين الاستراليين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨-٧٨). ولجميع البيانات تم استخدام الأدوات التالية: استطلاع عبر الإنترنت يشمل استبيان التجارب في العلاقات الوثيقة-الاستبيان المنقح، ومقياس فريدبرغ للتأمل الواعي، ومقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية بين الرفاه-الذي تم تقييمه بواسطة مقاييس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي-ونمط تعلق الفرد، حيث أظهر الأفراد ذوو نمط التعلق الآمن مستويات أقل من الاكتئاب والقلق والضغط النفسي مقارنة مع الأفراد ذوو نمط التعلق غير الآمن، كما تشير النتائج إلى أن اليقظة العقلية تعد متغيراً بسيطاً مهماً في العلاقة بين أنماط التعلق والرفاه بشكل عام، فقد أظهر الأفراد الذين لديهم مستويات أعلى من اليقظة العقلية انخفاضاً في مستويات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي.

كما هدفت دراسة ماركس وهوروكس وشوت Marks, Horrocks & Schutte (2016) إلى التعرف على الدور الوسيط للذكاء الانفعالي في العلاقة بين تعلق البالغين غير الآمن وسوء الحالة الصحية الشخصية والتمثلة في (الصحة الجسدية، والقلق/الأرق، والاختلال الوظيفي الاجتماعي، وأعراض الاكتئاب). وقد اشترك في الدراسة (٣٤٣) من البالغين الأستراليين، تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٧٧) سنة، بمتوسط عمري (٣٣.٩٣)، وانحراف معياري مقداره (١٢.٢٩). وقد تكونت أدوات الدراسة من: استبيان على الإنترنت باستخدام كوالتريكس (Qualtrics, Provo, UT)، ومقياس تقدير الانفعالات طوره شوت وآخرون (Schutte, et al., 1988)، ومقياس الخبرات في العلاقات الوثيقة طوره برينان وآخرون (Bennan, et al., 1988)، واستبيان الصحة العامة طوره غولدبرغ وهيلير (Goldberg and Hillier, 1979). وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التعلق القلق غير الآمن والتعلق التجنبي غير الآمن والذكاء الانفعالي، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التعلق القلق والتجنبي والنتائج الصحية الشخصية السيئة لدى أفراد العينة، كما أظهرت النتائج توسط الذكاء الانفعالي جزئياً في العلاقة بين التعلق القلق والنتائج الصحية، ومع ذلك، فإن الذكاء الانفعالي توسط بشكل كلي العلاقة بين التعلق التجنبي والنتائج الصحية.

وتناولت دراسة غريب (٢٠١٧) أنماط تعلق المقبلين على الزواج من الجنسين وأثرها في تحديد نوعية أساليب تقديم الذات والاستراتيجيات الخاصة بحل الصراع لديهم. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٤٠) فرداً (١٠٩ ذكر-١٣١ أنثى) من المنتسبين للنقابات المهنية، تتراوح أعمارهم ما بين (٢٢-٢٧) عاماً، كما تم تطبيق أدوات الدراسة التالية: مقياس استراتيجيات تقديم الذات إعداد العاسمي (٢٠٠٨)، ومقياس استراتيجيات حل الصراع إعداد: الباحثة، ومقياس أنماط تعلق الرشدنين إعداد أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩). وأشارت النتائج إلى وجود علاقة جزئية بين أبعاد كل من أساليب تقديم الذات واستراتيجيات حل الصراع وأنماط التعلق، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث علي كل من أبعاد مقياس استراتيجيات تقديم الذات وأنماط تعلق الراشدين، كما لم تسفر عن وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث علي أبعاد مقياس استراتيجيات حل الصراع فيما عدا بعد التنافس حيث كشفت النتائج عن وجود فروق بينهما، لصالح الإناث، كما أشارت النتائج إلى أن أنماط التعلق لها قدرة تنبؤية بأبعاد مقياس استراتيجيات تقديم الذات واستراتيجيات حل الصراع فيما عدا بعد التسوية.

وهدفت دراسة حسيني وزادة Hosseini & zadeh (2018) إلى التعرف على العلاقة بين أنماط التعلق والرفاه الروحي، وكذلك كشف الدور الوسيط للرفاه الروحي في العلاقة بين أنماط التعلق والرفاهية النفسية لدى عينة من الراشدين في أصفهان. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة. وبلغ عدد العينة ١٣٠ فرداً من الراشدين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، ولجمع البيانات أجاب أفراد العينة على أدوات الدراسة التالية والمتمثلة في ثلاثة مقاييس: مقياس أنماط التعلق لهازان وشيفر (Hazen & Shaver, 1987)، ومقياس الرفاه الروحي لبالوتزيان واليسون (Paloutzian & Ellison, 1982)، ومقياس الرفاهية النفسية لريف (Reef, 1980). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التعلق الآمن والرفاه الروحي، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين نمط التعلق الآمن والتجنبي والرفاهية النفسية، وكذلك وجود علاقة موجبة طردية بين الرفاه الروحي والرفاه النفسي، وفي جانب الكشف عن القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة أشارت النتائج إلى قدرة نمط التعلق الآمن في إمكانية التنبؤ بالرفاه الروحي الإيجابي، مع وضوح الدور الوسيط للرفاه الروحي في العلاقة بين أنماط التعلق والرفاهية النفسية.

المحور الثالث: دراسات تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية.

أجرى وي وليو وكو وشافير Wei, Liao, Ku, & Shaffer (2011) دراستين منفصلتين تمثل الهدف منهما في التعرف على النموذج السببي الذي يفسر العلاقات بين الشفقة بالذات ونمط التعلق (القلق-التجنبي) والتعاطف الوجداني والهناء الذاتي. وتكونت عينة الدراسة الأولى من طلاب جامعة ولاية أيوا بأمريكا، وبلغ عددها (١٩٥) طالباً وطالبة (٨٦ من الذكور، ١٠٨ من الإناث)، بمتوسط عمري قدره (٢٠.٠٧)، وانحراف معياري

قدره (٢,٧٧)، بينما كانت عينة الدراسة الثانية من الراشدين، وبلغت (١٣٦) راشداً (٧٨ من الذكور، ٥٨ من الإناث) بمتوسط عمري قدره (٤٣.٤٤)، وانحراف معياري قدره (١٠.٢٢). واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff 2003)، ومقياس الخبرات في العلاقات الحميمة لمقياس نمطي التعلق: القلق، والتجنبي من إعداد برينان وكلارك وشافير (Brennan, Clark, & Shaver 1998)، ومقياس التعاطف الوجداني مع الآخرين من إعداد ميهربيان (Mehrabian 2000)، ولقياس الهناء الذاتي تم الاعتماد على قائمة أكسفورد للسعادة من إعداد هيلز وأرجيل (Hills & Argyle 2002)، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد دينير وإيمونز ولارسن وجريفي (Diener, Emmons, Larsen, & Griffin 1985). وأسفرت نتائج الدراسة الأولى لدى طلاب الجامعة عن أن الشفقة بالذات تتوسط العلاقة بين التعلق بالقلق والهناء الذاتي، كما أن التعاطف الوجداني يتوسط العلاقة بين التعلق التجنبي والهناء الذاتي، كما وُجِدَتْ علاقة ارتباطية موجبة بين الشفقة بالذات وكل من: الهناء الذاتي، والتعاطف الوجداني نحو الآخرين، بينما وُجِدَتْ علاقة ارتباطية سلبية بين الشفقة بالذات والتعلق بالقلق والتجنبي، وتأكّدت هذه النتائج في نتائج الدراسة الثانية لدى عينة الراشدين.

وهدفت دراسة كوريلوفا (Kurilova 2013) إلى فحص العلاقة بين الصمود النفسي وكل من: اليقظة العقلية، والشفقة بالذات، وأنماط التعلق. وأجريت الدراسة في كندا على عينة بلغ قوامها (١١٤) راشداً، وبلغ عدد الطلاب الجامعيين من العينة الكلية (١٧) طالباً، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٨-٥٧) سنة. وطبقت الدراسة الأدوات التالية: مقياس الصمود النفسي من إعداد وانجليد ويونج (Wagnild & Young, 1993)، ومقياس اليقظة العقلية من إعداد بيبير وآخرين (Baer, et al., 2006)، ومقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003)، ومقياس أنماط التعلق من إعداد فيني وآخرين (Feeney, et al., 1994). وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصمود النفسي واليقظة العقلية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصمود النفسي والشفقة بالذات، والإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الصمود النفسي وكل من الحكم على الذات والعزلة والإفراط في التقمص، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الشفقة بالذات والتعلق بالقلق والتجنبي، كما أن أبعاد الشفقة بالذات ودرجتها الكلية تفسر (٥٨%) من التباين في الصمود النفسي.

بينما كان الهدف من دراسة موريرا وكارونا وسيلفا ونيونس وكانافارو (Moreira, Carona, Silva, Nunes, & Canavarro 2016) التعرف على الشفقة بالذات كمتغير وسيط في العلاقة بين الوالدية اليقظة عقلياً وأنماط التعلق. واشتملت عينة الدراسة (٢٩٠) أمّاً من أمهات الأطفال والمراهقين في سن المدرسة بالبرتغال، بلغ متوسط أعمارهن الزمنية (٤١.٦٦) سنة بانحراف معياري (٥.٤٢)، وأن (٦٨.٣٠%) منهن أكملن الشهادة الثانوية،

و(٣١.٧٠%) أكملن الشهادة الجامعية. واعتمدت الدراسة الأدوات التالية: مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003)، والنسخة البرتغالية من مقياس الوالدية اليقظة عقلياً من إعداد موريرا وكنافارو (Moreira & Canavarro, 2015)، والنسخة البرتغالية لاستبيان الخبرات في العلاقات وذلك لقياس أنماط التعلق من إعداد موريرا وآخرين (Moreira, et al., 2015). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين نمطي التعلق: القلق، والتجنبي، وكل من: الشفقة بالذات والوالدية اليقظة عقلياً، كما وُجِدَتْ علاقة ارتباطية موجبة بين الوالدية اليقظة عقلياً والشفقة بالذات. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الشفقة بالذات يتوسط العلاقة بين أنماط التعلق (القلق-التجنبي)، والوالدية اليقظة عقلياً.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الباحث للدراسات السابقة المتوفرة لديه والمتعلقة بالشفقة بالذات وأنماط التعلق الوجداني، يجد الباحث تبايناً في نتائجها فقد أشارت نتائج دراسات الشفقة بالذات إلى ارتباطها إيجابياً بالفكاهة، الهناء النفسي، والمساندة، والتوافق الزوجي، وتُكَيَّف الطفل، والرفاهية النفسية، والصمود النفسي، والوالدية اليقظة عقلياً، وارتباطها سلبياً بصعوبة التعبير عن المشاعر، والأعراض الاكتئابية، الضغوط الوالدية، والشعور بالوصمة، والتوتر والاجهاد، والتعلق القلق والتجنبي، وفي دراسات متغير التعلق الوجداني أشارت أبرز النتائج إلى قدرة أنماط التعلق على التنبؤ باستراتيجيات حل الصراع، وكذلك ارتباط التعلق الآمن إيجابياً بتشكيل المخططات المتكيفة، والرفاه الروحي، والرفاهية النفسية، وارتباطه سلبياً بالاكتئاب والقلق والضغط النفسي، كما أظهرت النتائج ارتباط نمط التعلق القلق والتجنبي سلبياً باليقظة العقلية، وجودة العلاقة الزوجية، والمخططات المبكرة المتكيفة، والرضا عن الحياة، والذكاء الانفعالي، والشفقة بالذات، والوالدية اليقظة عقلياً. ومن حيث المنهج فقد اتفقت الدراسة الحالية في المنهج مع جميع الدراسات التي تم عرضها والتي استخدمت المنهج الوصفي (الارتباطي والمقارن)، وكذلك اتفق من جانب الأدوات مع دراسة مختار ومحمد (٢٠١٧) والتي اعتمدت على مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف (Neff, 2003) وترجمة عبدالرحمن وآخرين (٢٠١٥)، وهو نفس المقياس المستخدم في الدراسة الحالية. وفي دراسات التعلق الوجداني تم استخدام مقياس أنماط تعلق الراشدين من إعداد أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩) في دراسة غريب (٢٠١٧)، وهو نفس المقياس المستخدم في هذه الدراسة. وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها قد تكون الدراسة الوحيدة في البيئة العربية-على حد علم الباحث-التي تطرقت لأنماط التعلق الوجداني والشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

فروض الدراسة.

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كما يلي:

١. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض على مقياس الشفقة بالذات ودرجاتهم على مقياس أنماط التعلق الوجداني.
٢. لا يمكن التنبؤ بالشفقة بالذات من خلال أنماط التعلق الوجداني لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض.

منهج الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة، ومن أجل تحقيق أهدافها تم استخدام المنهج الوصفي بنمطيه الارتباطي والمقارن الذي يتفق مع فروض الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الملتحقين بمراكز التوحد في مدينة الرياض، والبالغ عددهم (٤٠٥٨) فرداً؛ حيث بلغ عدد الآباء (٢٠٢٣) أباً، وعدد الأمهات (٢٠٣٥) أمّاً، وذلك حسب إحصائية المراكز التابعة لإدارة التعليم والتنمية الاجتماعية في مدينة الرياض لعام ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

عينة الدراسة:

العينة الأولية:

وهي عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات، وتكونت هذه العينة من (٩٥) فرداً، من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٥-٥٧) سنة، وبمتوسط عمر زمني قدره (٣٨,٢٧) سنة بانحراف معياري (٧,٢٤)، وقد هدفت هذه العينة إلى التحقق من صلاحية الأدوات وخصائصها السيكومترية.

العينة النهائية:

تكونت العينة النهائية من (٣٦٠) أباً وأماً من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض، بواقع (١٩٠) من الأمهات، و (١٧٠) من الآباء، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٤-٦١) سنة، وبمتوسط عمر زمني قدره (٣٨,٦٢) سنة بانحراف معياري (٧,٧٥)، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك حرصاً على التمثيل الكمي والكيفي لمجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

- ١- مقياس الشفقة بالذات من إعداد Neff (2003) وترجمة عبد الرحمن وآخرين (٢٠١٥).

أ- وصف المقياس في البيئة الأجنبية:

أعدت نيف Neff (2003) هذا المقياس بهدف قياس الشفقة بالذات، وهو من نوع التقرير الذاتي، ويتكون المقياس من (٢٦) عبارة موزعة على ستة أبعاد، وهي: الحنو على الذات-الحكم على الذات-الإنسانية المشتركة-العزلة-اليقظة العقلية-التقصص المفرط، وتتم الإجابة عن عبارات المقياس من خلال إجابة خماسية تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تتطبق تمامًا-لا تتطبق مطلقًا)، حيث تحصل الإجابة (تتطبق تمامًا) على خمس درجات، بينما تحصل الإجابة (لا تتطبق مطلقًا) على درجة واحدة إذا كانت العبارة موجبة الاتجاه، والعكس صحيح إذا كانت العبارة سالبة الاتجاه، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة الشفقة بالذات أو درجة الصفة التي يقيسها البعد الفرعي بها، وعند التعامل مع الأبعاد الفرعية فقط تكون كل العبارات موجبة الاتجاه وتصحح طبقًا لما ورد في هذه الصفحة، لكن في حالة التعامل مع الدرجة الكلية يعاد حساب درجات الأبعاد أرقام (٢-٤-٦)، حيث تحصل الإجابة (تتطبق تمامًا) على درجة واحدة، والإجابة (لا تتطبق مطلقًا) على خمس درجات.

وللتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، تم تطبيقه على عينة بلغ عددها (٣٩١) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الجنوب الغربي بأمريكا Southwestern University. وقد اشتملت العينة على (١٦٦) ذكرًا، و(٢٢٥) أنثى، وبلغ متوسط أعمارهم الزمنية (٢٠.٩١) سنة، وبانحراف معياري (٢.٢٧). وأسفرت النتائج عن تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق العاملي، وتراوحت الارتباطات البينية لأبعاد المقياس الستة بين (-٠.٨١، ٠.٨٧). كما تم الاعتماد على بعض المقاييس كمحكات خارجية للتحقق من صدق المقياس، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين الشفقة بالذات وكل من: الاكتئاب (-٠.٥١)، والقلق (-٠.٦٥)، والرضا عن الحياة (٠.٤٥)، التناقض الذاتي (-٠.٥٧). وللتحقق من ثبات المقياس، تم إعادة تطبيق الاختبار خلال مدة ثلاثة أسابيع، وكانت معاملات الارتباط للدرجة الكلية والفرعية هي على النحو التالي (٠.٨٨-٠.٨٠، ٠.٨٥-٠.٨٨). وبلغ معامل ارتباط الدرجة الكلية (٠.٩٣). وتشير تلك النتائج إلى أن المقياس في نسخته الأصلية يتمتع بمستوى مرتفع من الصدق والثبات.

ب-الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة العربية:

أجرى عبد الرحمن وآخرون (٢٠١٥) دراسة بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عينات عربية، وتم تطبيقه على عينة من طلاب الجامعة في البيئتين: السعودية والمصرية. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبًا وطالبة من كلية التربية النوعية بجامعة طنطا بجمهورية مصر العربية (١٥٠ ذكور، ١٥٠ إناث) تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٤) سنة بمتوسط عمري قدره (٢٠.٦٨) سنة وانحراف معياري قدره (٢.٠٩). كما تم تطبيقه على عينة قوامها (٣٠٠) طالبًا وطالبة من كلية خدمة المجتمع بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية (١٥٠ ذكور، ١٥٠ إناث) في الفئة العمرية بين (١٨-٢٢) سنة، بمتوسط عمري قدره (٢٠.٥٤) وانحراف معياري قدره (١.٢١).

وقد تم حساب معامل الارتباط بين بنود كل بعد والدرجة الكلية له. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين بنود كل بعد والدرجة الكلية له تراوحت بين ٠.٧٧-٠.٤٦. للعينة المصرية، وبين ٠.٧٥-٠.٥١ للعينة السعودية، وكلها ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥. على الأقل مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، ومن ثم لم يتم حذف أي بند من بنود المقياس. كما أن معظم الارتباطات البينية بين أبعاد المقياس ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، كما كان اتجاه معاملات الارتباط في الاتجاهات المتوقعة، حيث ارتبطت الأبعاد السلبية ببعضها ارتباطاً إيجابياً، كما ارتبطت الأبعاد الإيجابية ببعضها ارتباطاً إيجابياً أيضاً، في حين ارتبطت الأبعاد السلبية بالأبعاد الإيجابية ارتباطاً سلبياً في معظم الحالات. كما تحقق الباحثون من صدق المقياس من خلال التحليل العاملي، وأسفرت النتائج عن تشعب أبعاد المقياس على عاملين بنسبة تباين إجمالية قدرها (٤٧.٥٠%) للعينة المصرية، حيث يستوعب العامل الأول (٢٤.٥٦%) من التباين، ويتشعب بالأبعاد الإيجابية للشفقة بالذات (الحنو على الذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية)، بينما يستوعب العامل الثاني (٢٢.٩٤%) من التباين، ويتشعب بالأبعاد السلبية في الشفقة بالذات (الحكم على الذات، العزلة، والتقصص المفرط). أما العينة السعودية، فقد تشعبت العوامل فيها بنسبة تباين مقداره (٥٩.٥٥%)، حيث يستوعب العامل الأول (٣٠.٠٨%) من التباين الكلي، ويتشعب بالأبعاد السلبية من الشفقة بالذات (الحكم على الذات، والعزلة، والتقصص المفرط)، أما العامل الثاني، فيستوعب (٢٩.٤٧%) من التباين الكلي، ويتشعب بالأبعاد الإيجابية من الشفقة بالذات (الحنو على الذات، والإنسانية المشتركة، واليقظة العقلية).

وللتحقق من ثبات المقياس تم حساب معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، وأسفرت النتائج عن تمتع أبعاد المقياس بدرجة مقبولة من الثبات، حيث تراوحت قيم الثبات المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بطريقتي سبيرمان براون وجتمان بين (٠.٧٨-٠.٦٥) للعينة المصرية، وبين (٠.٧٥-٠.٥٩) للعينة السعودية، وهي قيم مرتفعة ومناسبة.

وفي الدراسة الحالية، تمّ التحقق من صدق وثبات المقياس واتساقه الداخلي بعد تطبيقه على عينة الدراسة الأولية والتي بلغ عددها (٩٥) فرداً من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض، وذلك على النحو التالي:

أ-الاتساق الداخلي للمقياس:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب ما يلي:

(١) حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. ويوضح جدول (١) نتائج ذلك .

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه
($n=95$)

الحنو على الذات		الحكم على الذات		الإنسانية المشتركة		العزلة		اليقظة العقلية		التقمص المفرط	
م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
٥	***.٦٧	١	***.٥٩	٣	***.٧١	٤	***.٧١	٩	***.٦٠	٢	***.٧٥
١٢	***.٦٥	٨	***.٦٩	٧	***.٧٣	١٣	***.٧٢	١٤	***.٧٢	٦	***.٧٠
١٩	***.٧٤	١١	***.٦٨	١٠	***.٧٩	١٨	***.٧٠	١٧	***.٨٠	٢٠	***.٧٢
٢٣	***.٦١	١٦	***.٦٧	١٥	***.٨١	٢٥	***.٧٨	٢٢	***.٧٤	٢٤	***.٧٦
٢٦	***.٥٩	٢١	***.٦١								

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من جدول (١) أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الأول (الحنو على الذات) تراوحت ما بين (٠.٥٩، ٠.٧٤)، وللبعد الثاني (الحكم على الذات) تراوحت ما بين (٠.٦٩، ٠.٨١)، وللبعد الثالث (الإنسانية المشتركة) تراوحت ما بين (٠.٧١، ٠.٨١)، وللبعد الرابع (العزلة) تراوحت ما بين (٠.٧٠، ٠.٧٨)، وللبعد الخامس (اليقظة العقلية) تراوحت ما بين (٠.٦٠، ٠.٨٠)، وللبعد السادس (التقمص المفرط) تراوحت ما بين (٠.٧٠، ٠.٧٦)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١).

(٢) حساب معاملات الارتباطات البينية بين الأبعاد الفرعية للمقياس. ويوضح جدول (٢) نتائج ذلك.

جدول (٢) معاملات الارتباطات البينية للأبعاد الفرعية لمقياس الشفقة بالذات

الأبعاد	الحنو على الذات	الحكم على الذات	الإنسانية المشتركة	العزلة	اليقظة العقلية	التقمص المفرط
الحنو على الذات						
الحكم على الذات	***.٥٩-					
الإنسانية المشتركة	***.٧٤-	***.٧٥-				
العزلة	***.٥٦-	***.٧٢-	***.٧٨-			
اليقظة العقلية	***.٦٨-	***.٧٠-	***.٧١-	***.٦٩-		
التقمص المفرط	***.٦١-	***.٧٢-	***.٧٣-	***.٧٠-	***.٦٦-	

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من جدول (٢) أن هناك ارتباطات بينية بين أبعاد المقياس؛ حيث ارتبطت الأبعاد الإيجابية ببعضها ارتباطاً إيجابياً، وسلبياً مع الأبعاد السلبية، بينما ارتبطت الأبعاد السلبية إيجابياً ببعضها، وسلبياً مع الأبعاد الإيجابية، وتؤكد هذه النتائج على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس.

ب-الصدق العاملي للمقياس:

تمّ التحقق من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis (CFA) بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum likelihood التي أسفرت عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، وكانت قيمة χ^2 (٤٦.٤٨) غير دالة إحصائياً، وذلك يؤكد وجود مطابقة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح؛ وهو عامل واحد، حيث قام الباحث بالتعامل مع الدرجة الكلية للمقياس، واعتبار عبارات الأبعاد أرقام (٢،٤،٦) سالبة، وإعادة تقدير الدرجات بـ (٥،٤،٣،٢،١) على الترتيب. ويوضح جدول (٣) ملخصاً لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشفقة بالذات.

جدول (٣) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لستة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد) في مقياس الشفقة بالذات

المتغيرات المشاهدة	معامل المسار	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة "ت" ودلائنها الاحصائية	معامل الثبات R^2
الحنو على الذات	٠.٨١	٠.٣١	**٧.٩٦	٠.٦٢
الإنسانية المشتركة	٠.٦٤	٠.٣٢	**٦.٨٥	٠.٤١
اليقظة العقلية	٠.٧١	٠.٢٩	**٧.٨٣	٠.٥١
الحكم على الذات	٠.٨٧	٠.٣١	**١٠.٤٦	٠.٧٦
العزلة	٠.٧٤	٠.٢٨	**٨.٢٦	٠.٥٥
التقمص المفرط	٠.٨٤	٠.٣٥	**١٠.٠٠	٠.٧١

** دالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث قيمة "ت" الجدولية = ٢.٥٩

يوضح جدول (٣) نتائج التحليل العاملي التوكيدي التي تؤكد صدق العوامل الستة في مقياس الشفقة بالذات، كما يتضح أيضاً أن المتغيرات المشاهدة (الحنو على الذات، الإنسانية المشتركة، اليقظة العقلية، الحكم على الذات، العزلة، التقمص المفرط) تشبعت بالعامل الكامن؛ حيث بلغ معامل صدقها أو تشبعها (٠.٨١ - ٠.٦٤ - ٠.٧١ - ٠.٨٧ - ٠.٧٤ - ٠.٨٤) على الترتيب. ومن ثم يمكن لكل منها تفسير (٨١% - ٦٤% - ٧١% - ٨٧% - ٧٤% - ٨٤%) من التباين الكلي في المتغير الكامن.

كما تشير النتائج الواردة في جدول (٣) إلى أن قيم "ت" المقابلة لمعاملات المسار لا تقع في الفترة [١.٩٦ - ١.٩٦]، وهذا يشير إلى دلالة معاملات المسار، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة، وهذا يدل على أن المقياس مطابق للصورة الأصلية؛ مما جعل الباحث يطمئن لمناسبة مقياس الشفقة بالذات لعينة الدراسة الحالية.

(ج) ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام الطرق التالية:

(١) طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ سواء للأبعاد الفرعية، وللدرجة الكلية على مقياس الشفقة بالذات، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك.

جدول (٤) معاملات ثبات أبعاد مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ (ن=٩٥)

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
١	الحنو على الذات	٠.٧١
٢	الحكم على الذات	٠.٦٩
٣	الإنسانية المشتركة	٠.٧٢
٤	العزلة	٠.٥٩
٥	اليقظة العقلية	٠.٦٧
٦	التقمص المفرط	٠.٧٥
	الدرجة الكلية للمقياس	٠.٧٠

تشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الشفقة بالذات والدرجة الكلية جاءت قيم مرتفعة؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

(٢) طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بتقسيم المقياس إلى نصفين: الأول يتكون من العبارات الفردية، والثاني يتكون من العبارات الزوجية، ثم حساب معاملات الارتباط بطريقة "بيرسون"، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة "سبيرمان-براون"، ومعادلة "جتمان". ويوضح جدول (٥) نتائج ذلك.

جدول (٥) معاملات ثبات أبعاد مقياس الشفقة بالذات بطريقة التجزئة النصفية (ن=٩٥)

م	الأبعاد	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان-براون
١	الحنو على الذات	٠.٦٤	٠.٦٧
٢	الحكم على الذات	٠.٦٤	٠.٦٥
٣	الإنسانية المشتركة	٠.٥٧	٠.٥٧
٤	العزلة	٠.٥٧	٠.٥٩
٥	اليقظة العقلية	٠.٦١	٠.٦١
٦	التقمص المفرط	٠.٦٢	٠.٦٣
	المقياس ككل	٠.٦٧	٠.٦٨

تشير النتائج الواردة في جدول (٥) إلى أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد مقياس الشفقة بالذات بطريقة سبيرمان-براون، متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان، وكلها قيم مرتفعة، مما يشير إلى ثبات المقياس.

ومما سبق، يمكن القول إن مقياس الشفقة بالذات يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة الدراسة الحالية من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض، مما يعطي الثقة لاستخدامه وتطبيقه على عينة الدراسة الأساسية.

٢- مقياس اليرموك لأنماط تعلق الراشدين من إعداد أبو غزال وجردات (٢٠٠٩).

يتكوّن هذا المقياس من (٢٠) فقرة، تتم الإجابة عنها من خلال أسلوب ليكرت ذي التدريب الخماسي، بحيث يمثل الرقم (١) لا أوافق أبداً، ويمثل الرقم (٥) أوافق تماماً. وتتوزع الفقرات على ثلاثة أنماط، وهي:

أ- نمط التعلق الآمن Secure Attachment Style، ويتكون من (٦) فقرات.

ب- نمط التعلق القلق Anxious Attachment Style، ويتكون من (٧) فقرات.

ج- نمط التعلق التجنبي Avoidant Attachment Style، ويتكون من (٧) فقرات.

وقد تم التحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحكمين؛ حيث تم عرضه على ستة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي في جامعة اليرموك، وقد أعيدت صياغة ثلاث فقرات بناء على رأي المحكمين، ولم يكن لديهم أي ملاحظات حول انتماء كل فقرة لنمط التعلق الذي تمثله، إضافةً إلى ذلك تم استخدام أسلوب التحليل العاملي وفقاً لطريقة المكونات الأساسية، وأجري التدوير بطريقة التدوير المتعامد، وقد اختيرت الفقرات في ضوء محكمين أساسيين، وهما: أن يكون تشعب الفقرة على العامل الذي تنتمي له أكثر من (٤,٠)، وأن يكون تشعب الفقرة على أي عامل آخر أقل من (٤,٠)، وقد انطبق هذان المحكان على (٢٠) فقرة من فقرات التعلق والبالغ عددها (٢٥)، أما ثبات المقياس فقد تم التحقق منه من خلال تطبيق المقياس على (٦٠) طالباً وطالبة من خارج عينة البحث، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لفقرات كل نمط من أنماط التعلق التي تضمنها المقياس، وقد كان عدد الفقرات (٢٥) فقرة، إذ تكون النمط القلق من (٩) فقرات، والتجنبي أيضاً من (٩) فقرات، في حين تكون النمط الآمن من (٧) فقرات، وبلغت قيم معامل الثبات لكن نمط من هذه الأنماط على النحو التالي: النمط القلق (٠,٧٤)، والتجنبي (٠,٦٠) والأمين (٠,٥٦)، بالإضافة إلى ذلك تم حساب معامل الاتساق الداخلي لفقرات كل نمط من هذه الأنماط بعد تطبيق المقياس على العينة الكلية، وإجراء تحليل عاملي له، ومن ثم حذف (٥) فقرات منه بناء على نتائج هذا التحليل، وقد بلغت قيم معامل الثبات على النحو التالي: القلق (٠,٧٦) والتجنبي (٠,٦٤)، والأمين (٠,٥٧) (أبو غزال وجردات، ٢٠٠٩).

وفي الدراسة الحالية، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة أولية بلغت (٩٥) فرداً من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

أ-الاتساق الداخلي للمقياس:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب ما يلي:

(١) تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. ويوضح جدول (٦) نتائج ذلك.

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه (ن=٩٥)

التعلق الآمن		التعلق القلق		التعلق التجنبي	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
٤	**٠.٤٤	١	**٠.٦٤	٢	**٠.٥١
٧	**٠.٣٩	٣	**٠.٤٥	٥	**٠.٦٨
١٠	**٠.٦٨	٦	**٠.٦٣	٨	**٠.٥٩
١١	**٠.٦١	٩	**٠.٥٨	١٢	**٠.٥٦
١٤	**٠.٥١	١٣	**٠.٥٢	١٥	**٠.٥٧
١٩	**٠.٦٧	١٦	**٠.٦٣	١٨	**٠.٦٥
-	-	١٧	*٠.٧٧	٢٠	**٠.٥٧

** دالة عند مستوى (٠.٠١) * دالة عند مستوى (٠.٠٥)

تشير النتائج الواردة في جدول (٦) إلى أن معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الأول (التعلق الآمن) تراوحت ما بين (٠.٣٩، ٠.٦٨)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، وتراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الثاني (التعلق القلق) ما بين (٠.٤٥، ٠.٧٧)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، وتراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الثالث (التعلق التجنبي) ما بين (٠.٥١، ٠.٦٨)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، وتعني تلك النتائج ارتفاع معاملات الارتباط بين المفردات وأبعادها.

(٢) تم حساب معاملات الارتباطات البينية للأبعاد الفرعية لمقياس أنماط التعلق. ويوضح جدول (٧) نتائج ذلك.

جدول (٧) معاملات الارتباطات البينية للأبعاد الفرعية لمقياس أنماط التعلق (ن=٩٥)

الأبعاد	التعلق الآمن	التعلق القلق	التعلق التجنبي
التعلق الآمن	—	—	—
التعلق القلق	**٠.٧٨-	—	—
التعلق التجنبي	**٠.٧٢-	**٠.٧٤	—

** دالة عند مستوى (٠.٠١)

تشير النتائج الواردة في جدول (٧) إلى أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس أنماط التعلق تراوحت ما بين (-٠,٧٢) و (٠,٧٤)، وجميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يعني ارتفاع الارتباطات البينية بين أبعاد مقياس أنماط التعلق.

ب-الصدق العاملي:

تحقق الباحث من الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis (CFA) بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum likelihood التي أسفرت عن تشبع جميع العوامل على عامل واحد، وكانت قيمة χ^2 تساوي (٦١.٢٩)، وهي غير دالة إحصائياً، وذلك يؤكد وجود مطابقة جيدة للبيانات مع النموذج المقترح؛ وهو ثلاثة عوامل فرعية. ويوضح جدول (٩) ملخصاً لنتائج التحليل العاملي التوكيدي لثلاثة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن الواحد).

جدول (٨) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لثلاثة متغيرات مشاهدة (نموذج العامل الكامن

الواحد) في مقياس أنماط التعلق

المتغيرات المشاهدة	معامل المسار	الخطأ المعياري لتقدير المسار	قيمة "ت"	معامل التحديد R^2
التعلق الأمن	٠.٨٨	٠.٣٣	**٩.٢١	٠.٧٨
التعلق القلق	٠.٧٩	٠.٣٤	**٧.٩٨	٠.٦٣
التعلق التجنبي	٠.٨٥	٠.٣٥	**٨.٧٥	٠.٧٢

** دالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث قيمة "ت" الجدولية = ٢.٥٩

يوضح جدول (٨) نتائج التحليل العاملي التوكيدي التي تؤكد صدق العوامل الثلاثة في مقياس أنماط التعلق، كما يتضح أن المتغيرات المشاهدة (التعلق الأمن، والتعلق القلق، والتعلق التجنبي) تشبعت بالعامل الكامن؛ حيث بلغ معامل صدقها أو مسارها (٠.٨٨)، (٠.٧٩، ٠.٨٥) على الترتيب، ومن ثم يمكن لكل منها تفسير (٨٨%، ٧٩%، ٨٥%) من التباين الكلي في المتغير الكامن (أنماط التعلق).

كما تشير النتائج الواردة في جدول (٩) إلى أن قيم "ت" المقابلة لمعاملات المسار لا تقع في الفترة [-١.٩٦، ١.٩٦]، وهذا يشير إلى دلالة معاملات المسار، كما أن النموذج حقق شروط حسن المطابقة، وهذا يدل على أن المقياس مطابق للصورة الأصلية؛ مما جعل الباحث يطمئن لمناسبة مقياس أنماط التعلق لعينة الدراسة الحالية.

ج-ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام الطرق التالية:

(١) طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس. ويوضح جدول (٩) نتائج ذلك.

جدول (٩) معاملات ثبات أبعاد مقياس أنماط التعلق بطريقة ألفا كرونباخ (ن=٩٥)

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
١	التعلق الآمن	٠.٦٧
٢	التعلق القلق	٠.٦٩
٣	التعلق التجنبي	٠.٦٦

تشير النتائج الواردة في جدول (٩) إلى أن معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس أنماط التعلق جاءت قيم مرتفعة؛ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

(٢)-طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بتقسيم المقياس إلى نصفين: الأول يتكون من العبارات الفردية، والثاني يتكون من العبارات الزوجية، ثم حساب معاملات الارتباط بطريقة "بيرسون"، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة "سبيرمان-براون"، ومعادلة "جتمان". ويوضح جدول (١٠) نتائج ذلك.

جدول (١٠) معاملات ثبات أبعاد مقياس أنماط التعلق بطريقة التجزئة النصفية (ن=٩٥)

م	الأبعاد	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان-براون
١	التعلق الآمن	٠.٦٦	٠.٦٦
٢	التعلق القلق	٠.٧٣	٠.٧٤
٣	التعلق التجنبي	٠.٦١	٠.٦٢

تشير النتائج الواردة في جدول (١٠) أن معاملات الثبات الخاصة بكل بأبعاد مقياس أنماط التعلق بطريقة سبيرمان-براون، متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان، وكلها قيم مناسبة، مما يدل على ثبات المقياس. وبشكل عام، تشير النتائج السابقة إلى أن مقياس أنماط التعلق يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الاتساق الداخلي، والصدق، والثبات، وذلك على عينة الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج التحقق من الفرض الأول:

ينصُّ الفرض الأول على أنه: "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض على مقياس الشفقة بالذات ودرجاتهم على مقياس أنماط التعلق الوجداني".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط (بطريقة بيرسون) بين الدرجات الخام لأفراد عينة الدراسة من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الرياض في الشفقة بالذات. ودرجاتهم في أنماط التعلق الوجداني. ويوضح جدول (١١) نتائج ذلك.

جدول (١١) معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الشفقة بالذات (الدرجة الكلية-الأبعاد الفرعية). ودرجاتهم على مقياس أنماط التعلق الوجداني (ن=٣٦٠)

أنماط التعلق الوجداني			الأبعاد	
التعلق التجنبي	التعلق القلق	التعلق الآمن		
٠.٠٩٠	*٠.١٠٥	*٠.١٢٤	الحنو على الذات	الشفقة بالذات
**٠.٢٤٥	**٠.٣٠٣	**٠.١٤٦	الحكم على الذات	
٠.٠٣٣	**٠.٢٠٦	**٠.١٩١	الإنسانية المشتركة	
**٠.٢٤٥	**٠.٤٠١	*٠.١٢٦	العزلة	
*٠.١٢١	**٠.٢٣٧	**٠.٢٩٨	اليقظة العقلية	
**٠.٢٦٥	**٠.٢٦٠	*٠.١١١	التقمص المفرط	
**٠.٢٥٧	**٠.٤٧٧	**٠.٣٠٠	الدرجة الكلية للشفقة بالذات	

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١١) ما يلي:

-وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الحنو على الذات والتعلق الآمن. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الحنو على الذات والتعلق القلق. وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مع التعلق التجنبي.

-وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الحكم على الذات والتعلق الآمن. ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الحكم على الذات والتعلق القلق والتعلق التجنبي.

-وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الإنسانية المشتركة والتعلق الآمن. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الإنسانية المشتركة والتعلق القلق. وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مع التعلق التجنبي.

-وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين العزلة والتعلق الآمن. ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين العزلة والتعلق القلق والتعلق التجنبي.

-وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين اليقظة العقلية والتعلق الآمن. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين اليقظة العقلية والتعلق القلق. وعند مستوى (٠.٠٥) مع التعلق التجنبي.

-وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين التقمص المفرط والتعلق الآمن. ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين التقمص المفرط والتعلق القلق والتعلق التجنبي.

-وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات والتعلق بالآمن. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات والتعلق بالقلق والتعلق التجنبي.

نتائج التحقق من الفرض الثاني:

ينصُّ الفرض الثاني على أنه: "لا يمكن التنبؤ بالشفقة بالذات من خلال أنماط التعلق الوجداني لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار (باستخدام الطريقة Enter) وذلك بهدف معرفة أي من أنماط التعلق الوجداني (متغيرات مستقلة) يمكن أن تسهم في التنبؤ بأبعاد الشفقة بالذات (متغيرات تابعة). ويوضح جدول (١٢) نتائج ذلك. جدول (١٢) معاملات الانحدار لأنماط التعلق الوجداني المنبئة بأبعاد الشفقة بالذات والدرجة الكلية.

المتغيرات المستقلة المنبئة	المتغير التابع	الثابت	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R ²	قيمة بيتا Beta	قيمة ت ودلالاتها
التعلق الآمن	الحنو على الذات	١٢.٦٨٥	٠.١٩٥	٠.٠٣٨	٠.١٢	* ٢.٥١
التعلق التجنبي	الحنو على الذات				٠.٠٩-	* ٢.٣٤
التعلق القلق	الحكم على الذات	٦.٤١٨	٠.٣٣٩	٠.١٤٤	٠.٢٩	** ٥.٥٣
التعلق التجنبي	الحكم على الذات				٠.٢٣	** ٤.١٣
التعلق الآمن	الإنسانية المشتركة	١٣.٤٠١	٠.٢٦٣	٠.٠٦٩	٠.١٥	** ٣.١٩
التعلق القلق	الإنسانية المشتركة				٠.١٢-	** ٣.٥٤
التعلق القلق	العزلة	٣.٧٥٩	٠.٤٥٤	٠.٢٠٦	٠.٣٠	** ٧.٩٠
التعلق التجنبي	العزلة				٠.١٧	** ٤.٢٢
التعلق الآمن	اليقظة العقلية	١٢.٣٠٧	٠.٣٦١	٠.١٣٠	٠.٢٢	** ٥.١٣
التعلق القلق	اليقظة العقلية				٠.١٣-	** ٣.٩١
التعلق القلق	التقمص المفرط	٦.٤٦٨	٠.٣٥٧	٠.١٢٧	٠.١٥	** ٤.٦٦
التعلق التجنبي	التقمص المفرط				٠.١٧	** ٤.٧٠
التعلق الآمن	الدرجة الكلية للشفقة بالذات	٩٩.٦٠٤	٠.٥٦٠	٠.٣١٣	٠.٦٠٧	** ٤.٥٤
التعلق القلق	الدرجة الكلية للشفقة بالذات				٠.٩٧١-	** ٩.٧١
التعلق التجنبي	الدرجة الكلية للشفقة بالذات				٠.٤٣٧-	** ٣.٩٨

** دالة عند مستوي ٠,٠١ * دالة عند مستوي ٠,٠٥

يتضح من النتائج الواردة في جدول (١٢) ما يلي:

١- أن نمطي التعلق (الآمن، والتجنبي) يسهمان في التنبؤ بالحنو على الذات، حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات التعلق الآمن، والتعلق التجنبي، وبلغت قيمة بيتا بين (٠,١٢) للتعلق الآمن. و(٠,٠٩-) للتعلق التجنبي، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٠,٣٨$)، ويعني ذلك أن نمطي التعلق (الآمن والتجنبي) يفسران (٣٨%) من التباين في الحنو على الذات، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الحنو على الذات} = ١٢,٦٨٥ X \text{التعلق الآمن} + ٠,١٢ X \text{التعلق التجنبي} - ٠,٠٩$$

٢- أن نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) يسهمان في التنبؤ بالحكم على الذات، حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات التعلق القلق والتعلق التجنبي، وبلغت قيمة بيتا بين (٠,٢٩) للتعلق القلق و(٠,٢٣-) للتعلق التجنبي، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٠,١٤٤$)، ويعني ذلك أن نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) يفسران (١٤,٤%) من التباين في الحكم على الذات. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الحكم على الذات} = ٦,٤١٨ X \text{التعلق القلق} + ٠,٢٩ X \text{التعلق التجنبي} + ٠,٢٣$$

٣- أن نمطي التعلق (الآمن، والقلق) يسهمان في التنبؤ الإنسانية المشتركة، حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات التعلق الآمن والتعلق القلق، وبلغت قيمة بيتا بين (٠,١٥) للتعلق الآمن و(٠,١٢-) للتعلق القلق، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٠,٠٦٩$)، ويعني ذلك أن نمطي التعلق (الآمن، والقلق) يفسران (٦,٩%) من التباين في الإنسانية المشتركة. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الإنسانية المشتركة} = ١٣,٤٠١ X \text{التعلق الآمن} + ٠,١٥ X \text{التعلق القلق} - ٠,١٢$$

٤- أن نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) يسهمان في التنبؤ بالعزلة، حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات التعلق القلق والتعلق التجنبي، وبلغت قيمة بيتا بين (٠,٣٠) للتعلق القلق و(٠,١٧-) للتعلق التجنبي، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٠,٢٠٦$)، ويعني ذلك أن نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) يفسران (٢٠,٦%) من التباين في العزلة. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{العزلة} = ٣,٧٥٩ X \text{التعلق القلق} + ٠,٣٠ X \text{التعلق التجنبي} + ٠,١٧$$

٥- أن نمطي التعلق (الآمن، والقلق) يسهمان في التنبؤ باليقظة العقلية، حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات التعلق الآمن والتعلق القلق، وبلغت قيمة بيتا بين (٠,٢٢) للتعلق الآمن و(٠,١٣-) للتعلق القلق، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٠,١٣٠$)، ويعني ذلك أن نمطي التعلق (الآمن، والقلق) يفسران (١٣%) من التباين في اليقظة العقلية، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{اليقظة العقلية} = ١٢,٣٠٧ X \text{التعلق الآمن} + ٠,٢٢ X \text{التعلق القلق} - ٠,١٣$$

٦- أن نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) يسهمان في التنبؤ بالتقمص المفرط، حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات التعلق القلق والتعلق التجنبي، وبلغت قيمة بيتا بين (٠,١٥) للتعلق القلق و(٠,١٧) للتعلق التجنبي، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ١٢٧$ %)، ويعني ذلك أن نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) يفسران (١٢,٧%) من التباين في التقمص المفرط. ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{التقمص المفرط} = ٦.٤٦٨ X \text{ التعلق القلق} + ٠.١٥ X \text{ التعلق التجنبي} + ٠.١٧$$

٧- أن أنماط التعلق (الآمن والقلق والتجنبي) تسهم في التنبؤ الشفقة بالذات (الدرجة الكلية)، حيث توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعاملات أنماط التعلق (الآمن والقلق والتجنبي) وانحصرت قيمة بيتا بين (-٠,٩٧١) للتعلق القلق و(-٠,٤٣٧) للتعلق التجنبي و(٠,٦٠٧) للتعلق الآمن، وكانت نسبة المساهمة ($R^2 = ٣١٣$ %)، ويعني ذلك أن أنماط التعلق: الآمن والقلق والتجنبي يفسرون (٣١,٣%) من التباين في الشفقة بالذات، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية على النحو التالي:

$$\text{الشفقة بالذات} = ٩٩.٦٠٤ X \text{ التعلق الآمن} + ٠.٦٠٧ X \text{ التعلق القلق} - ٠.٩٧١ X$$

التعلق التجنبي -٠,٤٣٧

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج الفرض الأول:

أشارت نتائج الفرض الأول الواردة في جدول (١١) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الحنو على الذات والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين الحنو على الذات والتعلق القلق، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مع التعلق التجنبي. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الحكم على الذات، والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الحكم على الذات، والتعلق القلق، والتعلق التجنبي. ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الإنسانية المشتركة، والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الإنسانية المشتركة، والتعلق القلق، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مع التعلق التجنبي. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين العزلة، والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين العزلة، والتعلق القلق، والتعلق التجنبي. ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين اليقظة العقلية، والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين اليقظة العقلية، والتعلق القلق، وعند مستوى (٠,٠٥) مع التعلق التجنبي. ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين التقمص المفرط، والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين

التقصص المفرط والتعلق القلق، والتعلق التجنبي. وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات، والتعلق الأمن، ووجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات والتعلق القلق، والتعلق التجنبي.

وتتفق هذه النتيجة بشكل عام مع نتائج دراسة وي وآخرون، Wei, et al., (2011)، ودراسة كوريلوفا Kurilova (2013)، ودراسة موريرا وآخرين Moreira, et al., (2016)، ودراسة إدواردز Edwards (2017) التي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الشفقة بالذات والتعلق القلق والتجنبي، وكذلك تتفق مع نتائج دراسة نيف وماكجيهي Neff & McGehee (2010) التي أشارت نتائجها إلى أن الأفراد ذوي التعلق الأمن يظهرون مستويات مرتفعة من الشفقة بالذات.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية جيلبرت Gilbert (2005) حيث ربطت نمو الشفقة من خلال النموذج التطوري والذي يفترض أن نظام التهدة يتم تطويره من خلال تعلم الفرد للأمن من والديه بحيث تحدث التهدة بشكل متكرر، وكنتيجة لذلك، يقوم الفرد باستدخال الشفقة وتحويلها نحو ذاته مما يفرز نمو سلوك تهدة الذات، الشفقة، التسامح الصحي مع الضغوط، والدافعية نحو رعاية الذات والآخرين، وفي المقابل الذي لم يختبر الشفقة، أو مر بنوع من السلبية الزائدة من والديه أثناء نمو نظام التهدة في الطفولة والمراهقة فإنه قد يعاني غالباً من نقد الذات، والخجل، والشعور بالذنب. وفي ذات السياق يؤكد نيف وداهم Neff & Dahm (2015) على أن الشفقة بالذات ترتبط بنظام الرعاية والتفاعلات الطفولية المبكرة؛ فالأفراد الذين يظهرون مستويات أقل من الشفقة مع ذواتهم ربما يكون قد تعرضوا لانتقادات حادة من قبل الأم، كما أنهم ينحدرون من أسر بها صراعات كثيرة، وتعرضوا لأنماط التعلق غير الآمنة، وعلى العكس تماماً مع الأفراد الذين لديهم مستوي أعلى من الشفقة بالذات.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار العلاقة بين الشفقة بالذات والعلاقات الاجتماعية؛ حيث يشير طلب والعوامل Teleb & Alawamleh (2013) إلى أن الشفقة بالذات تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد، وذلك لأنها تساعد الفرد على التعامل مع الصراعات الحياتية، كما تساعد في وقف إلقاء اللوم على نفسه للأشياء التي لا يملك السيطرة عليها، كما أنها توفر الدعم الاجتماعي والثقة بين الأشخاص.

ومما سبق تبدو النتيجة منطقية ومتوقعة؛ فالأفراد ذوو الشفقة بالذات المرتفعة هم الذين يتلطفون ويرأفون بأنفسهم ويعترفون بخبراتهم الإنسانية المشتركة، وينظرون بتوازن لخبراتهم السلبية، فمن المرجح أن يكون لديهم إحساس بأهمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، مقارنة بالأفراد ذوي الشفقة بالذات المنخفضة والذين يتميزون بنقدهم القاسي لذاتهم

وإحساسهم بالانفصال والتقصص المفرط مع أفكارهم ومشاعرهم السلبية، مما يجعلهم يعيشون تجربة الشعور التجنبي والقلق في علاقاتهم مع الآخرين.

وأما بالنسبة لعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الحنو على الذات والإنسانية المشتركة وبين التعلق التجنبي، فقد يكون ذلك عائداً إلى أن تعامل آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع ذواتهم برفق ورأفة بدلاً من نقدها والقسوة عليها، ورؤية تجاريهم ومعاناتهم مع أطفالهم ليست معاناة شخصية، بل كجزء من العديد من التجارب التي يتشارك فيها كثير من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، قد يجعلهم يعتمدون بشكل رئيس على هذه المصادر الذاتية في تخطي الصعوبات الحياتية بدلاً من اعتمادهم على تعزيز العلاقات القريبة والاعتماد على الآخرين.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني:

أشارت نتائج الفرض الثاني الواردة في جدول (١٢) إلى أن نمطي التعلق (الآمن، والتجنبي) يسهمان في التنبؤ بالحنو على الذات، ونمطي التعلق (القلق، والتجنبي) يسهمان في التنبؤ بالحكم على الذات والعزلة والتقصص المفرط، ونمطي التعلق (الآمن، والقلق) يسهمان في التنبؤ بالإنسانية المشتركة واليقظة العقلية، وكذلك تسهم أنماط التعلق (الآمن، والقلق، والتجنبي) في التنبؤ بالشفقة بالذات (الدرجة الكلية).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نيف وماكجيهي Neff & McGehee (2010) التي أوضحت نتائجها أن أنماط التعلق الوجداني تُعد من المتغيرات المنبئة بالشفقة بالذات. وهذه النتيجة تؤكد نتائج الفرض الثالث، والتي أشارت في مجملها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات، والتعلق الآمن، ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين الدرجة الكلية للشفقة بالذات والتعلق القلق، والتعلق التجنبي. ويمكن تفسير القدرة التنبؤية لنمط التعلق الآمن والقلق بالحنو بالذات، وكذلك قدرة نمطي التعلق (القلق، والتجنبي) في التنبؤ بالحكم على الذات والعزلة والتقصص المفرط، في ضوء نموذج بارثولوميو وهوروفتز Bartholomew & Horowitz (1991) والذي ينطوي على بُعدين رئيسيين ثنائي القطب يمثل واحد منهما النظرة إلى الذات، ويمثل الثاني النظرة إلى الآخر، ويتراوح كل منهما ما بين النظرة الإيجابية والنظرة السلبية، وطبقاً لهذا النموذج للتعلق، فذوو التعلق الآمن لديهم مزيج من نموذج إيجابي تجاه الذات ونموذج إيجابي تجاه الآخرين، فهم لديهم تصور مقبول وإيجابي عن ذواتهم وثقة وتقرب وارتياح مع الآخرين، أما ذوو التعلق التجنبي فهم كذلك مزيج من نموذج إيجابي عن الذات ولكن سلبي عن الآخرين لذلك يتصفون بارتفاع الثقة والموثوقية بأنفسهم، ولكن تصورهم عن الآخرين أقل من ذلك، أما المنشغلون بالقلق فلديهم تصور سلبي عن ذواتهم فهم في حالة قلق؛ إذ يعتقدون أنهم لا يستحقون الحب وأنهم غير مرغوبٍ فيهم مما يجعلهم قلقين بشأن عدم رغبة الآخرين فيهم.

وحتى تتضح الرؤية فإنه يمكن القول بأن آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من ذوي التعلق الآمن ينظرون إلى ذواتهم بإيجابية ويشعرون بالسعادة في

علاقاتهم الاجتماعية ويتمتعون بالمسؤولية والاستقلالية؛ مما قد يجعلهم قادرين على التعامل مع أنفسهم بشيء بالرعاية والتقبل عوضاً عن الأحكام الذاتية القاسية. وفي المقابل يسعى ذوي التعلق القلق جاهدين إلى تقبل أنفسهم من خلال تقبل الآخرين لهم، فيظهرون شيئاً من التردد والاعتمادية؛ مما يجعلهم يقسون على ذواتهم عند إحباطهم من تعامل الآخرين معهم وعدم حصولهم على العطف والحب منهم. وإضافة إلى ما سبق وبرغم تباين ذوي التعلق القلق والتجنبي بين النظرة السلبية والإيجابية لذواتهم وللآخرين إلا أنهم يجتمعون في النمط التعلقي غير الآمن؛ فكان من الطبيعي أن تنتبأ هذه الأنماط بالأبعاد السلبية للشفقة بالذات (لحكم على الذات والعزلة والتقصص المفرط)، فعندما يلجأ الآباء والأمهات ذوي النمط التعلقي التجنبي إلى الابتعاد عن الآخرين وعدم الوثوق بهم والانفصال عنهم فقد ينظرون إلى كل موقف يمر بهم وكأنه موقف شخصي لا يمر به سواهم، وليس بالإمكان أن يمر به الآخرين ومن ثم يبتعدون عن معايشة الخبرة في اللحظة الحاضرة بشكل متوازن.

وبالنسبة لنتيجة قدرة نمطي التعلق (الآمن، والقلق) في التنبؤ بالإنسانية المشتركة واليقظة العقلية فتتفق هذه النتيجة وبشكل غير مباشر مع دراسة سيد (٢٠١٣) التي أوضحت نتائجها وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التعلق الوجداني غير الآمن، واليقظة العقلية، وكذلك تتفق مع دراسة ديفيس وآخرين. Davis, et al. (2016) التي أشارت إلى أن الأفراد الذين لديهم مستويات أعلى من اليقظة العقلية يُظهرون انخفاضاً في مستويات الاكتئاب والقلق والضغط النفسي، لذلك فإن التدريب على اليقظة العقلية قد يمكن الأفراد من أن يكونوا أقل تأثراً بالآثار السلبية المرتبطة عادة بالتعلق غير الآمن.

أما فيما يتعلق بقدرة أنماط التعلق (الآمن، والقلق، والتجنبي) بشكل عام في التنبؤ بالشفقة بالذات (الدرجة الكلية) فيمكن تفسيرها في ضوء ما أشار إليه بولبي Bowlby في أن التعلق يضع أساساً لعلاقات الفرد المستقبلية، ويحدد اتجاهاته نحو ذاته ونحو الآخرين، بل ونحو الحياة بشكل عام، فالتعلق الآمن أساس الصحة النفسية وحجر الزاوية في النمو السوي والشخصية السوية، كما أن أنماط التعلق لدى الراشدين بشكل عام تُعد امتداداً لتلك التي تكونت لديهم في طفولتهم؛ فالأطفال يعيشون في ظل ظروف مختلفة، ويتعرضون لأساليب تنشئة اجتماعية متنوعة تؤثر في تشكيل اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين وفي تحديد علاقاتهم الشخصية (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩).

توصيات الدراسة:

١. في ضوء ما أسفرت به الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:
تقديم برامج إرشادية لتنمية الشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وخصوصاً لدى الأمهات؛ وذلك لمساعدتهم لأن يكونوا أكثر لطفاً في التعامل مع ذواتهم وأكثر انفتاحاً على خبرات الآخرين وتجاربهم.

٢. تقديم البرامج التوعوية بأهمية التعلق الآمن من خلال الاهتمام بالتفاعلات الاجتماعية الإيجابية التي تنسم بالثقة المتبادلة؛ مما يسهم في تعزيز الشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٣. تفعيل دور المراكز والوحدات الارشادية التابعة لإدارات التعليم ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية من أجل تقديم الخدمات الارشادية لآباء وأمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

مقترحات الدراسة:

- استكمالاً لحققة البحث في هذا المجال، سيقترح الباحث بعض الدراسات المستقبلية على النحو التالي:
١. دراسة الشفقة بالذات كمدخل لخفض الوصمة المدركة لدى آباء وأمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
 ٢. دراسة أنماط التعلق وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
 ٣. دراسة الشفقة بالذات كمتغير وسيط في العلاقة بين أنماط التعلق والرفاه النفسي لدى آباء وأمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أولاً: المراجع العربية:

- أبو غزال، معاوية (٢٠٠٧). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو غزال، معاوية (٢٠١١). النمو الانفعالي والاجتماعي: من الرضاعة إلى المراهقة. أربد: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع.
- أبو غزال، معاوية وجرادات، عبد الكريم (٢٠٠٩). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، (١)، ٥٧-٥٤.
- حواشين، مفيد وحواشين، زيدان (١٩٩٦). *النمو الانفعالي عند الأطفال*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- خشبة، فاطمة (٢٠١٨). التنبؤ بمستوى اليقظة العقلية من خلال بعض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة. *مجلة التربية*، ١(١٧٩)، ٥٩٤-٥٩٨.
- سيد، شيرين (٢٠١٣). اليقظة العقلية كمتغير وسيط للعلاقة بين مظاهر اضطراب الشخصية الحدية والتعلق العاطفي. *حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية*، ٩(٨)، ٦٢-٦١.
- الضبع، فتحي (٢٠١٣). التعاطف مع الذات كمنبئ بأسلوب الحياة الصحي لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بالوادي الجديد*، ١١(٢)، ٨١-٣٧.

- الضبع، فتحي (٢٠١٨). التعاطف مع الذات كمدخل لخفض الشعور بالخزي الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. *المجلة العلمية، كلية التربية، ٣٤ (٣)، ٦٣٩-٥٦٩*.
- عبد الرحمن، محمد ؛ والعاسمي، رياض ؛ والعمرى، علي ؛ والضبع، فتحي (٢٠١٥). *مقياس الشفقة بالذات: دراسة ميدانية لتقنين مقياس الشفقة بالذات على عينات عربية. القاهرة: دار الكتاب الحديث*.
- عبد الغني، رباب (٢٠١٦). أنماط التعلق وعلاقتها بالرضا عن الحياة وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى عينة في منتصف العمر بمدينة مكة المكرمة وجدة. *المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ١٧ (٥٤)، ٦٨-١٣*.
- عرب، خالد (٢٠١٠). *مدخل إلى اضطراب التوحد. الرياض: دار الزهراء*.
- العلوان، أحمد (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطلاب. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٧ (٢)، ١٢٥-١٤٤*.
- غريب، إيناس (٢٠١٧). أساليب تقديم الذات واستراتيجيات حل الصراع في ضوء أنماط التعلق الوجداني لدى المقبلين على الزواج. *مجلة كلية التربية، ٦٥ (١)، ٣٩٧-٣٢٧*.
- فرح، على (٢٠١٥، مارس). الضغوط النفسية لأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية دراسة وصفية على الأمهات المترددات على العيادة النفسية بمستشفى السلاح الطبي بأم درمان. *ورقة مقدمة لمؤتمر الإعاقة الذهنية، أم درمان، السودان*.
- مختار، وحيد؛ وأحمد، محمد (٢٠١٧). دراسة استكشافية لتفاعل الشفقة بالذات والرفاهية النفسية في خفض الاكتئاب لدى أمهات ذوي الإعاقة العقلية. *مجلة كلية التربية، ٣٢ (٤)، ٤١-٢*.
- المنشأوي، عادل (٢٠١٦). نموذج سببي للعلاقات المتبادلة بين الشفقة بالذات وكل من الإرهاق والصمود الأكاديمي لدى الطالب والمعلم. *مجلة كلية التربية بالإسكندرية، ٥٦ (٥)، ٢٢٥-١٥٣*.
- هنان، زميتي (٢٠١٤). *أثر نمط التعلق على المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات أطفال التوحد. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجمهورية الجزائرية*.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Ainsworth, M., & Bowlby, J. (1991), An ethological approach to personality development. *American Psychologist*, (46), 331-341.
- American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed). Arlington, VA: American Psychiatric Publishing.

- Aydın, A. (2015). A comparison of the alexithymia, self-compassion and humor characteristics of the parents with mentally disabled and autistic children. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 174, 720-729.
- Bartholomew, K., & Horowitz, L. (1991). Attachment Styles Among a Young Adults: A test of Four- Category Model. *Journal of Personality and Social Psychology*, 61 (2), 226-244.
- Bowlby, J. (1973). *Attachment and loss*. Vol 2, Separation: Anxiety and Anger, New York: Basic Books.
- Bowlby, J. (1990). *A Secure Base: Parent-child Attachment and Healthy Human Development*. New York: Basic Books.
- Davis, T., Morris, M., & Drake, M. (2016). The moderation effect of mindfulness on the relationship between adult attachment and wellbeing. *Personality and Individual Differences*, 96, 115-121.
- Edwards, C. (2017). *Parental attachment and child adjustment: The role of parenting stress and self-compassion*. Unpublished Doctoral Dissertation. Ball state university, Muncie, Indiana, USA.
- Gilbert, P. (2005). Compassion and cruelty: A biopsychosocial approach. In P. Gilbert (Ed.), *Compassion: Conceptualisations, research and use in psychotherapy* (pp. 9-74). New York, NY, US: Routledge.
- Hazan, C., & Shaver, P. (1987). Romantic Love Conceptualized as an Attachment Process. *Journal of Personality and Social Psychology*, 52 (3), 511-524.
- Hosseini, F., & Zadeh, M. (2018). The mediating role of spiritual well-being in the relationship between attachment styles and psychological well-being of Isfahan's counselors. *Indian Journal of Positive Psychology*, 9(2), 294-298.
- Kenny, M. (1994). Quality and Correlations of Parental Attachment among Late Adolescents. *Journal of Counseling Development*, 4, (72), 399-404.

- Kurilova, J. (2013). Exploration of Resilience in Relation to Mindfulness. Self-Compassion and Attachment Styles. *Unpublished Master Dissertation*. University of Calgary.
- Lee, C. (2013) "Stress and Self-Compassion in Parents of Children with Autism Spectrum Disorders", *Unpublished Doctoral Dissertation*. Baylor University, USA.
- Marks, A., Horrocks, K., & Schutte, N. (2016). Emotional intelligence mediates the relationship between insecure attachment and subjective health outcomes. *Personality and Individual Differences*, 98, 188-192.
- Moreira, H., Carona, C., Silva, N., Nunes, J., & Canavarro, M. (2016). Exploring the link between maternal attachments related anxiety, avoidance, and mindful parenting: the mediating role of self-compassion. *Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice*, 89, 369-384.
- Moreira, H., Gouveia, M., Carona, C., Silva, N., & Canavarro, M. (2015). Maternal attachment and children's quality of life: the mediating role of self-compassion and parenting stress. *Journal of Child and Family Studies*, 24(8), 2332-2344.
- Neff, K. (2003a). Development and validation of a scale to measure self-compassion. *Self and Identity*, 2, 223-250.
- Neff, K. (2003b). Self-compassion: An alternative conceptualization of a healthy attitude toward oneself. *Self and Identity*, 2, 85-102.
- Neff, K. (2003c). Understanding how universal goals of independence and interdependence are manifested within particular cultural contexts. *Human Development*, 46(5), 312-318.
- Neff, K. (2011). *Self-Compassion Stop Beating Yourself Up And Leave Insecurity Behind*. William Morrow. An Imprint Of Harper Collins Publishers.
- Neff, K., & Dahm, K. (2015). *Self-compassion: what it is. What it does. and how it relates to mindfulness*. In M. Robinson. B.

- Meier. & B. Ostafin (Eds.). Mindfulness and self-regulation. New York: Springer.
- Neff, K., & Faso, D. (2015). Self-Compassion and Well-Being in Parents of Children with Autism. *Mindfulness*, 6(4), 938-947.
- Neff, K., & Lamb, L. (2009). Self-Compassion. In S. Lopez (Ed.). *The Encyclopedia of Positive Psychology* (Pp. 864-867). Blackwell Publishing.
- Neff, K., & McGehee, P. (2010). Self-compassion and psychological resilience among adolescents and young adults. *Self and Identity*, 9(3), 225-240.
- Neff, K., Kirkpatrick, K., & Rude, S. (2007). Self-compassion and adaptive psychological functioning. *Journal of Research in Personality*, 41, 139-154.
- Potter, R., Yar, K., Francis, A., & Schuster, S. (2014). Self-Compassion Mediates the Relationship between Parental Criticism and Social Anxiety. *International Journal of Psychology and Psychological Therapy*, 14, (1), 33-43.
- Teleb, A. A., & Al Awamleh, A. A. (2013). The relationship between self-compassion and emotional intelligence for university students. *Current Research in Psychology*, 4 (2), 20-27.
- Wei, M., Liao, K., Ku, T., & Shaffer, P. (2011). Attachment, self-compassion, empathy, and subjective well-being among college students and community adults. *Journal of Personality*, 79, 191-221.
- Wong, C., Mak, W., & Liao, K. (2016). Self-Compassion: A Potential Buffer Against Affiliate Stigma Experienced by Parents of Children with Autism Spectrum Disorders. *Mindfulness*, 6(7), 1385-1395.
- Yahya, F., Sochos, A. (2013). Adult attachment and constructive communication in parents of children with Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD). *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 97, 167 – 173.